

SSA. A. 9504
MUS ديوان
مجلد ١١

غصن النقا

﴿ من نظم ﴾
الشيخ رشيد مصوبع
البناني

(حقوق الطبع محفوظة للناظم)

طبع بمطبعة المقتطف بمصر
سنة ١٩١٥



50097

50097

000

A L'ÉMINENT HOMME D'ÉTAT

MONSIEUR T. DELCASSÉ

Ministre des Affaires Etrangères

de la France.

C'est un recueil de poésies arabes qui m'ont été inspirées durant mon séjour dans la florissante Capitale de la France, à Paris qui a élevé mon âme, animé mon inspiration, aiguisé ma verve, rehaussé mon souffle et vers lequel tendent toujours mes aspirations et les vœux de mon cœur. Je ne m'étendrai pas plus longuement sur l'influence qu'a exercée sur moi la Grande Ville ; mes poèmes qui en sont tout imprégnés en disent assez.

Mais Paris a pour moi un grand attrait en dehors de sa beauté et de son influence morale ; c'est la Patrie du grand homme que je vénère, du célèbre Ministre qui a fait renaître la gloire de la France, du patriote ardent et intelligent qui représente la fierté du noble sang français, de Monsieur Delcassé, Ministre des Affaires Etrangères, à qui j'ai l'insigne honneur de dédier ce volume.

MONSIEUR.

La respectueuse estime que l'auteur de ces poèmes a pour votre honorable personne s'inspire de deux causes :—

La première c'est son amour sans bornes pour la France qui lui fait souhaiter de la voir toujours couronnée des lauriers de la victoire, et ceinte de l'épée étincelante du triomphe.

C'est cet amour encore qui lui serre le cœur quand il voit une puissance ennemie essayer de frapper cette France bien aimée. Aussi, vous étiez là, Monsieur, prêt, par votre tactique sage et intelligente, à dresser le pays entier devant

la cupidité sauvage de l'empereur allemand pour faire terrasser le militarisme german. N'était-ce pas, assez pour gagner à Mr. Delcassé l'estime du monde entier ?

Bien plus, je me trouve avoir personnellement une autre raison de vous garder une reconnaissance constante pour la bienveillante attention, que vous avez daigné avoir pour moi à Paris et l'exquise délicatesse de sentiments que vous avez bien voulu témoigner à mon égard.

Les circonstances m'ayant éloigné de la France, j'ai eu le bonheur et l'honneur de rencontrer au Caire le distingué Monsieur A. DeFrance qui représente si dignement son pays en Egypte, et qui me rappelle vos vertus aussi bien que votre politique.

Si tels sont mes sentiments aujourd'hui, quels seront-ils donc le jour où la France sortira victorieuse de cette guerre, grâce à l'habileté de son Ministre qui a su la diriger dans la voie du triomphe et dont elle a le droit d'être fière. C'est un jour que j'appelle de tous mes désirs pour vous présenter mes hommages et mes félicitations les plus sincères.

Puis-je ne pas rappeler ici le souvenir de l'auguste monarque feu Edward VII et de l'honorable Président Mr. Loubet, dont la bonté me reste présente à la mémoire; ces deux éminents Chefs d'Etat ont su cimenter l'entente des deux grandes nations pour le plus grand bien de la civilisation.

Ce qui me remplit de joie, c'est de voir avec vous des grands noms tels que MM. Poincaré, Viviani, Briand etc. sans compter le grand Joffre qui font l'admiration du monde entier.

Je ne puis cependant rappeler ici le nom de Mr. Viviani sans un vif regret pour la perte d'un de ses enfants et la disparition de l'autre.

La poésie peut paraître déplacée par les temps qui courent, car c'est un métier de beauté et nous sommes aujourd'

lui en guerre; mais en vous dédiant ce recueil, je tiens à donner une preuve éclatante de mon profond attachement et de ma vive admiration pour vous, en demandant à la France de produire beaucoup d'hommes de votre génie, pour qu'elle demeure à la tête des nations.

Et il ne me reste en terminant qu'à demander à Dieu de vous récompenser de vos services pour votre pays, et à récompenser votre pays de ses services pour l'humanité. Puisse-t-il vous faire revenir votre fils sain et sauf et vous faire vivre longuement sous l'étendard victorieux de la France.

Votre tout dévoué serviteur

RACHID MOUSSAUBAH.

Le Caire le 5 Août. 1915.

اهداء الديوان

الى كبرياء فرنسا ونابغة السياسين المسيو تيوفيل دلکاسه وزير الخارجية الفرنسية

مولاي

هو ديوان شعري عربي نسجت معظمه في عاصمتكم الزاهية
باريس المدينة التي أنمت قريحتي ورفعت خاطري وأعلت نفسي واكبرت
همتي وأنعمت عيشي وأطالت عمري وحسنت كلامي البلد الذي لا أشتاق
إلى بلد بعده ولا يطيب لي عيش في غيره ولا أسهب هنا في تأثير
هذا البلد علي فقد ملأت ديواني به حتى لا يكاد يرى القارئ في هذا
الديوان إلا وصف باريس وما تركته من الاثر في نفس الرائي لها

ولم تكثف باريس بما ملكتني به من حسناتها بل حوت لي حبيباً
أحبه وعظيماً أجهله فأصبحت تضاعف لي الشوق اليها والتعلق بها وهذا
الحبيب وهذا العظيم هو نابغة السياسين ومحيي مجد فرنساويين العالم
الشهير الأشم الأنف الأبي الضيم الوطني الصميم الممثل الدم فرنساوي
المسيو دلکاسه وزير الخارجية الفرنسية الذي أتشرف بأن أهدي اليه
هذا الديوان

ترجع محبتي لك الى سبين الأول أنني أحب فرنسا وأحب خيرها
ولا يسرني إلا أن أرى لها سيفاً مسلولاً وكلمة مرهوبة وينغص عيشي
ويفطر كبدي أن أرى دولة تمد لها يداً بسوء وهي لا تقدر أن تكسر
لها تلك اليد أو ان ترفع عليها رأسها وهي لا تستطيع أن تدوس لها ذلك
الرأس وأنت لم تنس أنك فرنساوي لا يحتمل الضيم ويأبى الهوان

فَقُتْ وَأَعَدَّتْ لَهَا الْعُدَّةَ الْلاَزِمَةَ لِإِنْعَاشِهَا وَأُسْتَعَادَةَ مَا مَضَى مِنْ زَهْوِهَا وَبَاسِهَا حَتَّى هَابَكَ غُلُومٌ وَبَدَأَ اسْمُ دِلْكَاسِهِ فِي النَّاسِ بِصَوْلَةٍ وَإِجْلَالٍ يَحْفَهُ وَالسَّبَبُ الثَّانِي هُوَ حَسَنُ مُقَابَلَتِكَ لِي بِبَارِيسَ وَأَهْتِمَامُكَ بِشَأْنِي ذَلِكَ الْإِنْعَاطَافَ الَّذِي لَا أَزَالُ أَتَذَكَّرُهُ وَتِلْكَ الْحِمَاسَةُ الَّتِي لَا أَنْسَاهَا مِمَّا لَا يُسْتَغْرَبُ مِنْ دِلْكَاسِهِ الْمَمْلُوءِ أَدَبًا وَفَضْلًا وَالْوَطَنِيَّ الَّذِي لَا يُغَادِرُ شَيْئًا مِمَّا تَقْتَضِيهِ الْوَطَنِيَّةُ وَمِمَّا يَتَوَسَّمُ فِيهِ خِدْمَةَ لَوْطَنِهِ إِلَّا بِذَلِكَ وَلَمْ أَشْكُ قَطُّ فِي مُقَابَلَتِكَ لِي لِأَنَّهُ لَمْ يَخَفْ عَلَيَّ أَدَبُكَ وَمَحَبَّتِي لَكَ كَانَتْ تُحَدِّثُنِي بِشَعُورِكَ بِهَا فَتُكَافِئُنِي عَلَيْهَا وَأَنْتَ لَا تَنْسَى فَرَحِي بِكَ وَقَدْ أَطَلَّتْ عَلَيَّ حَتَّى إِنِّي لَقَدْ نَسِيتُ كُلَّ مَا كُنْتُ أُعِدُّهُ لَكَ مِنَ الْكَلَامِ وَلَمْ أَعُدْ أَتَذَكَّرُ إِلَّا أَنِّي فَرِحْتُ بِلِقَاءِ الْمَسِيوِ دِلْكَاسِهِ

وَلَمْ يُرِدِ الزَّمَانُ أَنْ يَحْرِمَنِي مَا كُنْتُ أَلْقَاهُ مِنْ طَيْبِ الْقُرْبِ مِنْكَ وَالْجَوَارِ لَكَ فَقِضَ اللَّهُ لِي عَلَى الْبُعْدِ مَنَ يُمَثِّلُكَ فِي لَطْفِكَ وَأَدَبِكَ كَمَا يُمَثِّلُكَ فِي سِيَاسَتِكَ وَأَعْنِي بِهَذَا الْفَاضِلِ الْمَسِيوِ أَلْبَارِ دَاْفَرَنْسَ عَجَبَ فَرَنْسَا بِمِصْرَ

وَإِذَا كَانَ سُرُورِي بِالْمَسِيوِ دِلْكَاسِهِ قَبْلَ الْحَرْبِ بِهَذَا الْمَقْدَارِ فَكَمْ يَكُونُ سُرُورِي بِهِ وَفَرَنْسَا ظَافِرَةً نَعَمْ أَنَا مُشْتَاقٌ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا صَافِحَ يَدُهُ وَأَرَى تِلْكَ الْعَيُونَ الْفَرَنْسَاوِيَّةَ الْمُتَحَرِّكَةَ عَنْ ذِكَا السَّائِكَةِ عَنْ جَمَالٍ وَأَهْنُئَةٍ بِنَتِيجَةِ سِيَاسَتِهِ وَثَمَرَةِ خَطَّتِهِ الَّتِي خَلَقَ بِهَا عُظَمَاءَ فِي السَّاسَةِ الْفَرَنْسَاوِيْنَ فَصَالُوا بِهَا وَاعْتَصَمُوا بِجَاهِهَا وَمَنْ هُوَ جَسُورٌ كَالْمَسِيوِ دِلْكَاسِهِ لِيَفْعَلَ مَا فَعَلَ وَمَنْ كَالْمَسِيوِ دِلْكَاسِهِ يَعْرِفُ قُدْرَهُ وَقَدَرَ دَوْلَتِهِ وَيُعْلِمُ ذَلِكَ الْعَالِي غُلُومَ أَنَّهُ لَا يُغْلَبُ وَإِنْ قَوْمَهُ هُمْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ الْعَرَبِيُّ

بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابُهُمْ شَمُّ الأنوفِ مِنَ الطرازِ الأوَّلِ
وهيَّاتِ أَنْ يفوتني في هذا المقامِ أَنْ أترحمَ على ذلك العزيزِ الملكِ
الوقورِ المرحومِ المأسوفِ عليه أدوارد السَّابعِ وَأَنْ أسألَ طولَ البقاءِ لتلك
الزهرةِ الفرنسيةِ المسيولوبه الذي لا تمحى من ذهني آثارُ لطفه فقد عملاً
على صيانة دولتين لا تستغني عنهما الدنيا بسوادِ عيون المانيا
ومما يبعثُ السرورَ في نفسي في هذهِ الازمة أَنْ ارى معكَ قادةً
لفرنسا رجالاً لا يُشَقُّ لَهُمْ غبارٌ وهمُ أهلٌ لهذهِ الأرائكِ التي يستوون
عليها وكفى بيوانكاراً وفيفياني وبريان وأضرابهم وندعُ جوفر بمعزل
النحارير الذين لا نقرأ لَهُمْ إلَّا سحرَ بيانٍ وحكمةَ شعرٍ ملاً صداها
الكوث ودوت بصولتهما الدنيا غيرَ اني لا أذكرُ المسيوفيفياني إلَّا
والألمُ يأخذُ مني لأنَّه فقدَ ولداً واختفى له آخر

وليس الآن وقتُ الشعرِ فالشعرُ صناعةٌ جمالٍ ونحن اليومَ في حربٍ
إلَّا ان إهدائي لك هذا الديوان هو إعلانٌ مني على رؤوسِ الأشهادِ
لمحبتك وإعجابي بك وتمنيَّ أَنْ ينبتَ لفرنسا كثيرون أمثالكَ لتبقى
زاهيةً رائعةً واللهُ المسأولُ سيدي أَنْ يُكَافئَكَ على خدمتكِ لبلادكِ
بطولِ بقائكِ وردِّ ابنكِ عليكِ ويُكَافئَ بلادكِ على خدمتها للفضلِ
والمدنيةِ بالفوزِ والنصرِ وهذه اعظمُ ترضيةٍ لي أَنْ ارى المسيو دلكاسه
يعيشُ طويلاً وفرنسا معقوداً لها علمُ النصرِ جارةً ذيلَ الفخرِ

المخلص

رشيد مصوبع

مصر في ٥ اغسطس سنة ١٩١٥

وقال وقد أرسلها من باريس إلى حضرة الشاعر الشهير حافظ بك إبراهيم

يا حافظ الشعرِ ويا شاعراً
فرّق على الدنيا جلالاً فما
شعرٌ نضيرٌ سارٍ بين الورى
نضت يدُ الدنيا على وجهه
جرّدت سيفاً حينما قلته
وانت في الجودِ أميرُ الندى
تكتبُ عن فيضٍ ومثلي أتى
لآلى من حسنّها تُشترى
أخالُ باريساً وآياتها
وكلُّ بيتٍ عندها عامرٌ
أرّنو لما ضمّته من رونقٍ
وأثنى من بعدها قائلاً
كأنما باريس قد لخصّت
لم أدري أنّ الشعرَ من قبله
أعلت قوافي حافظٍ قدره
ما أتقنَ الإنسانُ أسدى له
وحافظٌ أجادَ في فنّه
ولا تقولوا الشعرُ ليست له
لم أخلُ في باريسَ من حافظٍ

أحيا فحولَ الزمنِ الغابرِ
شعركَ غيرُ الكوكبِ الزاهرِ
وجدّاً بهِ كالمثلِ السائرِ
جمالَ هذا الزمنِ الحاضرِ
وجدتُنا بالصيبِ الماطرِ
وفي الوغى انتِ أبو البائرِ
مفترباً من بحركَ الزّاهرِ
وأدخرتِ من حسنّها الفاخرِ
روائعاً من شعركَ الشاعرِ
مقتبسٌ من بيتكِ العامرِ
مستترٍ فيها ومن ظاهرِ
هذا بيانُ الشاعرِ القادرِ
بنفثاتِ القلمِ السّاحرِ
يُحلُّ فوقَ الفلكِ الدائرِ
إلى مكانِ الكوكبِ السّافرِ
مجدَ جميلِ الصُّنعِ في الآخرِ
فقال مجدُ الصّانعِ الماهرِ
سوقٌ فما المنفسُ بالباثرِ
يزورني بشعره الزائرِ



وأَوْقِحُ الحُسْنَ الذي جَاءَنَا
كَأَنَّمَا مَا غَابَ عَنْ حَافِظٍ
وَمَنْ دَرَى مِنْ نَفْسِهِ قَدْرَهُ
يَحَافِظُ أَقْصَدَ نَحْوَنَا مَرَّةً
وَأَعْقَدَ بِهَا التَّاجَ عَلَى مَفْرَقِ
بَارِيسَ سَوْقِ الحُسْنِ زُرْهَا تَجِدُ
مَا كُنْتُ فِي مِصْرَ ضَنِينًا عَلَى
وَمَا دَعَانِي البُعْدَ إِلَّا وَبِي
سَقَاكَ يَا مِصْرُ الحَيَا كُلَّمَا
وَيَا عَرِينَ الشَّعْرِ فِي مِصْرَ لَا
يَأْسِرُنَا فِي الْبَلَدِ الْآسِرِ
مَقَامُهُ فِي الْعَالَمِ الْبَاهِرِ
أَقْدَمَ مِثْلَ الْأَسَدِ الْكَاسِرِ
وَأَفْتَحَ دِيَارَ الْأَدَبِ الْنَاضِرِ
لَا قَ بَتَّاجِ الْفَاتِحِ الْقَاهِرِ
مُنَاكَ وَالْحُسْنُ مِنِّي الشَّاعِرِ
رَبِّ الْقَوَافِي بِالشَّنَا الْعَاطِرِ
شَوْقٍ إِلَى ثَنَائِي الْغَابِرِ
عَزَّ عَلَى مِصْرَ أُولُو الْخَاطِرِ
أَقْوَيْتَ مِنْ ضِرْغَامِكَ الْخَادِرِ

وقال يهنئ جلاله سلطان المغرب الأقصى مولاي يوسف بارتقائه
على العرش المغربي وقد ألقاها بين يديه

إِنِّي أَهْنِيءُ بِالْأُرَيْكَةِ يُوسُفَا
خَبَرْتُ عَلَى سَمْعِي جَرَى فَأَعَادَ لِي
لَقَدْ اصْطَفَاكَ كَرَامَةً وَمَحَبَّةً
عَرَفُوا مَكَانَكَ بَعْدَ طَوْلِ بِلَاطِهِمْ
شَعْبٌ مِنْ الْإِسْلَامِ لَمْ يَبْرَحْ لَهُ
فَقْدَ الْكَثِيرِ مِنَ الْفَخَارِ وَإِنَّمَا
شَعْبٌ أَحَدٌ مِنَ السُّيُوفِ قَرَانُهَا
أَهْلًا بِهِ مَلِكًا كَرِيمًا مُنْصِفًا
سَمِعًا بَتَغْرِيدِ الْهَزَارِ مُشْنَفًا
مِنْهُمْ وَخَيْرُ الْمَالِكِينَ الْمِصْطَفَى
وَالْحَرُّ يُعْرِفُ بَعْدَ أَنْ لَا يُعْرِفَا
عَلِمَ خَفُوقٌ فِي الْيَرَاعَةِ رَفْرَفًا
لَمْ تَمَحْ دَارَ بَيَانِهِ أَيْدِي الْعَفَا
وَإِذَا لَجَأَتْ إِلَيْهِ الْفَيْتَ الْوَفَا

تُرْجَى مَرْوَّةٌ وَيُرْجَى عَظْفُهُ
لَوْ كَانَ يُحْسِنُ أَنْ يُصَرِّفَ أَمْرَهُ
إِنْ كَانَ قَبْلًا قَدْ هَفَا فِي خَيْرِهِ
مَا جِئْتَ فِي هَذَا الزَّمَانِ مَمْلُوكًا
مَا فَاتَهُ أَنْ التَّوَجَّعَ رَأْسُهُ
مُلْكْتَ فِي شَرْخِ الصَّبِيِّ فَنَعِمْتَ فِي
عَمْرٍ يُطَوِّلُ وَأَنْتَ رَبُّ أَرِيكَهْ
خُلِقَ بِهِ افْتَخَرَ الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى
لَعَدَا بِهِ أَمْرُ الزَّمَانِ مُصَرَّفًا
فَارْجِعْ بِسُودُودِهِ وَأَصْلِحْ مَا هَفَا
حَتَّى أَرْتَدِيَ وَجْهَ الزَّمَانِ الزَّخْرُفَا
مَلِكٌ كَيُوسُفَ أَوْ يُسْمَى يُوسُفَا
مُلْكَيْنِ وَاسْتَوَفْتَ لِيَا لَيْكَ الصِّفَا
تَخَذْتَ عَلَى مَتْنِ الْمَجْرَةِ مَوْقِفَا

وقال يمدحُ حضرة العالم الجليل سيادة السيد أحمد يريم شيخ
الإسلام للديار التونسية

قِفْ بِالْأَيَّامِ دِيَارِ الْعِزِّ وَالشَّانِ
نَهْوَى دَوَامَ نَعِيمٍ لِلْأَلَى كَرُمْتَ
قَدْ ظَلَّ يُرْجَى الَّذِي طَابَتْ أَرْوَمَتُهُ
لِلَّهِ يَرِمُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَكْبَرُهُمْ
فَرَعٌ مِنَ الْعِلْمِ وَالْدِينِ الْحَنِيفِ نَمَا
أَلْيَوْمَ إِنْ قُلْتَ فَيْكَ الشَّعْرَ أَحْسَنُهُ
وَمَا جَهْلَنَاهُ لَمْ نُحْسِنْ لَهُ عَمَلًا
أَهْوَى الْقَرِيفِ وَكَمْ جَاوَرَتْ مَعَهْدَهُ
وَلَمْ تَدْعَ لِي أَشْجَانِي لِأَتَقِنَهُ
غَادَرْتُ حَافِظَ فِي مِصْرٍ يَقُومُ بِهِ
وَقُلْ لَهَا دُمْتَ مَا مَرَّ الْجَدِيدَانِ
أُصُولُهُمْ وَسُرُورًا لَيْسَ بِالْفَانِي
عَلَى ضَنَائَةِ أَيَّامٍ وَأَزْمَانِ
عَقْلًا وَاشْرَفَهُمْ أَصْلًا بِلَا ثَانِ
فِي دَوْحِ مَجْدٍ بِمَاءِ الْفَضْلِ رِيَّانِ
فَقَدْ عَرَفْتُ الْإِمَامَ الْبَاذِخَ الشَّانِ
وَالْجَهْلُ فِي كُلِّ تَقْصَانٍ هُوَ الْجَانِي
لَكِنَّمَا عَنْهُ صَرَفَ الدَّهْرِ أَقْصَانِي
وَقَتًا يُعِينُ سِوَى وَقْتٍ لِأَشْجَانِي
وَيَفْتِنُ النَّاسَ مِنْ قَاصٍ وَمِنْ دَانِ

ذاك الذي قد مررنا من قصيدته
ما قبَّحَ اللهُ بينَ الناسِ منظرَهُ
إن كانَ ما بيننا بعضُ الجفاءِ فقد
قد قَرَّبَ البُعدُ ما بينَ القلوبِ وكَم
نشاقُ مثلِ أحبَّاءِ أعادينا
ولا عداوةَ قامتَ بيننا ولنا
يا أحمدُ اليومَ أوليكَ الشاءَ وما
إذا رحلتُ ولم أحملَ شذا ذِكْرٍ
لسنا نعدُّ على الجاني جنايتهُ
إن كانَ بعضُ بني الإسلامِ اغضبني
لا اشتكي غدرَ أوطاني فقد ظفرت
يجدُّ لي منك بُرْهانَ الودادِ وما
مهما الأيساءُ قد كانت بواعثُها
وما الديانةُ عن خيرِ بثانيةٍ
كلُّ الأيساءاتِ من نحو اللثيمِ أتت
لو كانَ مثلكَ أهلُ الشرقِ ما اختلفوا
قومٌ لذلكَ وذا ما أنا دَمِنَ طُرُقِ
لسنا نجودُ بهم لكنَّ يعزُّ على
ولا نخافُ على شيبِ لهمُ فقدوا
والناسُ تشغلُّها العلياءُ تُدرِكُها

في غابِ بُولونيا ما بينَ غزلانِ
إِلَّا ليجعلهُ فتانَ تبيانِ
جرَّ البعادُ عليه ذيلَ نسيانِ
عادت بهِ من أعادٍ مثلَ إخوانِ
ونحنُ أكبرُ من حقدٍ وأضغانِ
مودَّةٌ ما محتها كفِ ازمانِ
أفي الشاءِ على فضلِ وعرفانِ
حملتُ عاطرَ ذكرٍ منك أحياني
فقد رَجعتَ لهُ مني بغفرانِ
فإنَّ شيخَ بني الإسلامِ أرضاني
يدايَ منك بأوفى أهلِ أوطاني
من حاجةٍ بعدَ بُرْهانٍ لبُرْهانِ
تكفلَ العنصرُ الصافي بإحسانِ
لكنَّا لَوُمُّ مولاها هو الثاني
وما أَسَاءَ كريمٌ نحو إنسانِ
ولا شكا مسلمٌ فيهم ونصراني
وأضربُ على كلِّ رأيٍ غيرِ عمراني
قلوبنا هلكَ إخوانِ وجيرانِ
لكنَّ نخافُ على فُقدانِ شُبَّانِ
والقومُ ما بينَ سكرانٍ ووسنانِ

ما بين فتاة يلهو وفتاة
حتى يعيش إلى سعي وبهتان
ولتبكه كل عين بالدم القاني
ووصف نخري في مدحيك أعياني
يعنو أمام حياه السما كان
بهم ونزهت عنه قدر ديواني
في مدح كل لثيم فاجر جان
حدثائه يرتجى في صرف حدثان
نرضى إذا لم يبوأ متن كيوان
منهم أذان وتريل لقرآن
منذ القديم ولم نبرح إلى الآن
ينسى به في النوى الدين الفريقان
عاش اللثيم واودى كل خوآن

إذا أغنى واحد منهم يرى أبداً
وإن عرا واحداً ضيق الدين لما
هذا هو الشرق فلتجبر العيون له
إني لأخجل في مدحي لبعضهم
من ذاك يمدح شيخ المسلمين ولا
طويت ما قلته في بعضهم خجلاً
يقضى على الحر أن تجري يراعه
جنى الزمان علينا وانتقى رجلاً
نجل كالقس شيخ المسلمين ولا
هذا ابن قوم ألفناهم وآنسنا
ومن قضينا وإياهم معيشتنا
ومن نمنا لسان واحد معهم
إني خلقت وفياً بالعهود ولا



وقال وقد رفعها وهو في باريس إلى جناب المسيو يشون ناظر
الخارجية الفرنسية

فأنعم بقرب منك يا رجل العصر
فتاكم لدى تسليمه أربجا يسري
بشخصك يا خير الخلائق في البر
على دولة الاخلاق والشيم الغر

لنا الجرأة الكبرى على ذلك القدر
وسلم على من لم يجذ من فتي سوى
ونحن نحى اليوم خير خليفة
نسلم بالشخص المبجل شأنه

على الفلک الزاهي على محفل النهي
على مكشف الجلى على موكب العلى
على ذلك الشعب المنقى من الورى
زهت دُولٌ قبلاً وفازت بزهوها
ولكنكم دُمت على زهوكم كما
فلا ذُبت يوماً حدائق عزم
يلقي البلايا عاشقٌ ويخال من
وعلى المعنى واهمٌ غير اني
أحبكم للحب ليس لغيره
خلقت لكم مطاب لي مجد غيركم
بظلك يايشون أقضي منى العلى
ولم أدر يشوناً ولم أر وجهه
وأخبرني عن أنسه الزهرُ باسمًا
وما ذكرُوا يشونَ إلا تعطروا
ومن لم يحى بين الورى غير طيب
وحدثنى عنه تبختر قوميه
يسوق البهم صولةً بيد الحجبى
إذا صدَّ عن لُقياهُ كبرُ مقامه

على العلم الهادي على تحفة الدهر
على صولة الدنيا على النهي والأمر
كما قلبُ يشونٍ منقى من الورى
يدُ القبر حتى ناحها اليوم في القبر
مضى وبقيم زهرة الدُول الزهر
ولا برحت مختال في الحلال الخضر
بلاه يُجازيه بمعرفة القدر
أحاشيكم أن تزدروا في الهوى أمرى
ويهوى ويقلو الناس للنفع والضر
وما كان يوم الفخر في غيركم فخري
ويصدق في أيك السعادة لي قمرى
ولكن روى عن قلبه يتقق الدر
وأنبأني عن جوده وابل القطر
كأن اسمه يُشتق من أرج العطر
يكون بأفواه الورى طيب الذكر
بأيامه في حلة العز والنصر
ويدفع عنهم صولةً بيد الفكر
فقد ذهبت تلك الخلائق بالكبر

وقال وقد رفعها الى جناب المسيو فاليار رئيس جمهورية فرنسا سابقاً

أَهْلًا بَطْلَعَةٍ وَجْهَكَ الْمُتَهَلِّلِ
أَهْلًا بِسَيِّدِ عَرْشٍ أَرْفَعَ مَالِكِ
بِالْأَمْسِ زَمَلَنِي رَجَالُكَ بِالْعُلَى
لَمْ يَكْفِهِمْ تَزْمِيلُهُمْ وَكَفَى بِهِمْ
لَسْتُ الْخَلِيقَ بِقَدْرِكُمْ لَكُنَّا
وَلَسَوْفَ اخْلُقُ بِالنَّجُومِ لِأَنِّي
أَبَدًا يَجِدُّ رِداءَ نَخْرِي قَبْلًا
كَالزَّهْرِ فَتَحَ رَدْنُهُ وَشَقِيقُهُ
حَاكَتْ مَكَارِمَكُمْ صَبَابَةً مَهْجَتِي
سَيَشِيعُ ذِكْرِي بَعْدَ طَيْبِ لِقَائِكُمْ
وَتُعِيرُهُ شَرْفًا كَرَامَةً قَدْرِكُمْ
كَمْ ذَا احْتَمَلْتُ مِنَ الزَّمَانِ فَوَادِحًا
شَرَفٌ يُكَافِئُنِي عَلَى حَمْلِي الَّذِي
خَطَّتْ يَمِينُ الْمَجْدِ بَعْدَ بُلُوغِهِ
أَلْبَسْتُ قَلَمِي قَشِيبَ مُحَاسِنِ
سِتْرُونَةٍ يَخْتَالُ فِي أَكْنَافِكُمْ
ظَلَمَ الزَّمَانُ مَكَانَتِي فَتَرَكْتُهُ
وَاتَيْتُ أَجْلُو آفِلًا مِنْ كَوْكَبِ
فِي مَنْزِلٍ فِيهِ الْآوَافِلُ لِلْنَهْيِ
وَبَخِيرَ مَنْ يَبْدُو عَلِيٍّ وَيَنْجَلِي
عَرْشًا وَابْرِعَ قَائِدٍ لِلْجَحْفَلِ
حَتَّى قَصُرْتُ عَنْ الْبَجَادِ الْإِطْوَلِ
حَتَّى يُزَمِّلَنِي أَجَلٌ مُزْمَلِ
عَطَفَ الْمُلُوكُ الصَّيْدَ بَعْضُ تَفَضُّلِ
فِي ظِلِّكُمْ تَدْنُو النَّجُومُ الزَّهْرُ لِي
يُودِي الْبَلَى بِرِداءِ نَخْرِي الْأَوَّلِ
فِي جَنْبِهِ يَزْهَوُ وَلَمَّا يَذُبُّ
بِكُمْ وَقَلْبِي لَيْسَ حِينًا بِالْخَلِي
وَيَشْمُ مِنْهُ النَّاسُ طَيْبَ الْمَنْدَلِ
فَيَعُودُ مُحْتَرَمًا مَصُونِ الْمَنْزِلِ
وَالْيَوْمَ قَدْ أَحْرَزْتُ قَدْرَ تَحْمُلِي
أَهْوَى وَيُثْقَلُنِي كَحِمْلِي الْمُثْقَلِ
هَذَا جَزَاءُ الصَّابِرِ الْمُتَجَمِّلِ
وَخَلَعْتُ عَنْهُ عَتِيقَ الْمَبْدَلِ
مِنْ حَسَنِهِ مِثْلَ الْوَشِيحِ الذُّبْلِ
يَكِي عَلِيٍّ وَجِئْتُ أَهْلَ الْمَوْثِلِ
فِي مَنْزِلٍ فِيهِ الْآوَافِلُ تَنْجَلِي
طَلَعْتُ وَأَقْمَرُ النَّهْيِ لَمْ تَأْفَلِ

أَهْلًا بِكُلِّ مَهْفَفٍ فِي أَرْضِكُمْ
هَذَا مُعَدٌّ لِلْكُرْهِةِ وَالْوَغَى
وَأَحَبُّ مَا أَهْوَاهُ قَدْ رَافِلٌ
الْيَوْمَ فِي قَصْرِ الْإِلْزَا مَائِلٌ
شَرَفٌ يَدُومُ عَلَى الزَّمَانِ مَكْبَرِي
نَفْرٌ يَحَالِفُهُ الْبَقَاءُ وَمَا عَفَا
سِرْبَتِي بَعْلِي أَتَيْهُ بِهَا عَلَى
شَرَفٌ عَرَفْتُ بِهِ وَلَمْ أَلْكَ عَارِفًا
حَاشَالَهُ مِنْ أَنْ يَضُنَّ بِهِ عَلَى
يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيَّ إِلَّا أَنْ أَرَى
أَسْخُو عَلَيْكُمْ مِنْ حِجَابِي بِدَوْلَةٍ
وَبِعِزَّةٍ تَفْرِي الْحَدِيدَ وَهَمَّةٍ
لَا مَجْدَ لِي يَوْمًا وَلَمْ أَجْلِبْ لَكُمْ
يَا دَوْلَةَ الْأَحْبَابِ عَشْتُ عَلَى الْمَدَى

يَخْتَالُ مِثْلَ السَّمْهَرِيِّ الْأَمِيلِ
يَحْمِي أَعَزَّ حَمَى وَأَكْرَمَ مَنْزِلِ
لَكُمْ بِمَجْدِ الدَّوْلَةِ الْمُتَأَثِّلِ
فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ الرَّئِيسِ الْأَمِيلِ
رَغَمَ الزَّمَانِ الْحَائِلِ الْمُتَبَدِّلِ
طَلُّ لَفْخَرٍ مِنْ لِقَائِكَ مُقْبِلِ
غَيْرِي لِأَنْ سِوَايَ غَيْرُ مُسْرِبِلِ
إِذْ أَنْ فَالْيَارَا بِهِ لَمْ يَبْخَلِ
صَبَّ بِأَهْلِ بِلَادِهِ مُتَغَزِّلِ
عَلِيَاءَكُمْ فَوْقَ السَّمَاءِ الْأَعَزِّلِ
تَزْهُو بِمِرْقِي الْفَصِيحِ وَمِقْوَلِي
صَارَتْ إِلَى مِثْلِ شُرُودِ مُرْسَلِ
خَيْرًا وَلَا صَادَفْتُ يَوْمَ تَهْلِلِ
وَبَقِيتُ شَاعِرَ حَبْلِكَ الْمُتَأَصِّلِ

وَقَالَ فِي جَنَابِ الْمَسِيوِ دَلْكَاسِهِ نَاضِرِ الْخَارِجِيَّةِ الْفَرَنْسَاوِيَّةِ

تَحْكِي الْإِمَامَ الْيَازْجِيَّ بِطَلْعَةٍ
فَإِذَا حَزَنْتُ عَلَيْهِ قُمْتَ مَقَامَهُ
يَا طَرْفَ إِبْرَاهِيمَ أَذْبَلَكَ الثَّرَى
قُمْ وَانْظُرِ الْيَوْمَ الرَّشِيدَ فَانَهُ

تَزْهُو وَبِالْقَدْرِ الرَّشِيقِ الْعَادِلِ
فَأَعَدْتُ لِي فَرْحِي بِذَلِكَ الرَّاحِلِ
أَسْفَى عَلَى طَرْفِ الْحَبِيبِ الذَّابِلِ
يَخْتَالُ مِثْلَ السَّمْهَرِيِّ الْمَائِلِ

يُخْتَالُ فِي أَكْنَافِ دَلْكَاسِهِ الَّذِي
هَذَا بِفَضْلِكَ يَا حَبِيبُ وَلَمْ أَصِلْ
قَلْدَتِي سَيْفَ الْبَيَانِ فَكَانَ لِي
إِنْ كَانَ بَدْرُ الْوَجْهِ عَنِّي أَفْلًا
حَاكَكَ فِي الشَّكْلِ الْوَزِيرُ وَدُونَهُ
فَرْنَا إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ مَمْلُوءَةٍ
وَأَجَلَ مَنْزِلَتِي وَأَعْجَبَ بِي كَمَا
إِنْ كَانَ رُكْنُ الْعِلْمِ مَالٌ فَلَا هَوَى

هَزُّ الْحُسَامِ بِوَجْهِ ذَاكَ الْعَاهِلِ
لَوْلَا التَّفَاتُكَ لِلْوَزِيرِ الْفَاضِلِ
يَوْمَ الْمُنَى أَمْضَى جَمِيعِ وَسَائِلِي
فَبَدُورُ عِلْمِكَ فِي غَيْرِ أَوَافِلِ
فِي وَدِّ قَلْبِكَ كَانَ خَيْرَ مُشَاكِلِ
عُطْفَاءَ عَلِيٍّ وَكَانَ أَكْرَمَ بَاذِلِ
أَعْجَبْتَ بِي وَأَشَدْتَ بِي بِمَحَافِلِ
رُكْنُ السِّيَاسَةِ وَالْعُلَى وَالنَّائِلِ

وقال تحت عنوان (باريس والجمال)

حَرَمَ الْجَمَالَ نَوَاطِرِي سَنَةَ الْكَرَى
يَحْلُو لَنَا طِيبُ الْمَنَامِ وَإِنَّمَا
إِنَّا لَنَنُفِّمُ وَقْتَنَا فِي دَارِكُمْ
وَأَحَقُّ مَا أَغْتَمَّ الْفَتَى فِي عَمْرِهِ
يَسْتَوْحِشُ الْإِنْسَانُ فِيهَا لِلْأَسَى
جَمَعْتَ لَنَا بَارِيسُ كُلَّ مَهْفَافٍ
يَأْتِي الْجَمَالَ إِلَى الْجَمَالِ وَإِنْ تَكُنْ
بَارِيسُ تَحْسُدُنَا بِسُكْنَاكَ الْعِدَى
عَلَّقْتُ آمَالِي عَلَيْكَ فَإِنْ أَخْبِ
وَحَيِّتْ مِنْ دُونِ الرِّجَاءِ وَعِيشُنَا
وَأَشَدُّ أَصْنَافِ الْحَمَامِ مَنِيَّةٌ

يَا غَيْدَ بَارِيسِ اتَّقُوا رَبَّ الْوَرَى
طَلَعَاتُ أَوْجُهِكُمُ الذُّمِّ مِنَ الْكَرَى
خَوْفَ اللَّيَالِي أَنْ تَخُونَ فَهَجْرًا
وَقْتُ بِيَارِيسِ الْيَتِيمَةِ قَدْ سَرَى
وَلَوْ أَنَّهُ شَاءَ الْأَسَى لَتَعَذَّرَا
مِنْ كُلِّ أَجْنَسِ الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
بَقِيتُ دُمَى بَارِيسِ أَجَلَ مَنْظَرَا
وَحَسَدُهُمْ يَوْمَ الْفِرَاقِ إِذَا جَرَى
دَفَنْتُ آمَالِي جَمِيعًا فِي الثَّرَى
دُونَ الرِّجَاءِ مَنِيَّةٌ فَوْقَ الْبَرَى
مَعَهَا يُظَلُّ يُعَاشُ مَا بَيْنَ الْوَرَى

لو خيروني بين باريس ومن
أهوى لفضلها الفؤاد وآثرا
لا زلت يا باريس أطيب منزل
وسقيت كلك يا فرنسا الكوثر

وقال في خطوب الدنيا

اليوم نبكي ولكن بعد نبسم
هي الليالي كما تأتي الكريم بما
لا تسلم الناس في الدنيا وافدحهم
روضت بالدهر فاستسهلت حادته
إن خبت في المجد لا تحزن فقد قسمت
وأفرح كما كنت فرحانا لو أن ملكت
ما ودع الخائب الدنيا ومدمعه
سعي الهام وراء المجد تسلية

لا يشمت الناس حين الدمع ينسجم
يُبكي تبجي بما يفتّر منه فم
خطباً إذا عدت الأيام من سلموا
حتى استوت عندي الارزاء والنعم
كل الأمور وليست تحزن القسم
يداك ما حاولت إدراكه اللهم
باك ومن فاز فيها وهو مبسم
له فسيان هون العيش والعظم

وقال راداً على آيات بعث بها إليه شقيقه جبران ومودعاً باريس

إذا كنت لم أبرح من الدهر شاكياً
وإن كان لم يبرح زماني يخونني
إذا ما تبدى لي غيت عن الغنى
وما وجه باريس وإن شاق حسنه
قربنا من اللقيا فأهلاً بوجهه
على أرض باريس السلام فاني

فما زلت عن دهري بجبران راضياً
كفاني به من وجه جبران وافياً
وليس الغنى إلا إذا ما بدا لي
يعوض عندي وجه المتوارياً
أعانق منه الكوكب المتلالياً
أبلغها عما قريب وداعياً

يُثْبِتُ مِنْ الدَّارِ الَّتِي كُنْتُ ارْتَجِي
أَبْلَغُهَا مِنِّي السَّلَامَ وَلَمْ أَزَلْ
وَأَوْطَانُ بَارِيسَ تَشَوُّكَ قَبْلَمَا
إِذَا شَعَرْتُ نَفْسِي بِأَنِّي مُفَارِقُ
عَرَفْتُ الْمَنَايَا قَبْلَ تَعْدُو بِهَجْرِهَا
أَوْدَعُ بَارِيسًا وَأَبْقَى لِحُسْنِهَا
فِرَاقُكَ يَا بَارِيسُ لَيْسَ بِهَيِّنٍ
وَأَنْتِ الَّتِي بَيْنَ الْبِلَادِ سَبَيْتِنِي
سَتَشَمْتُ أَقْمَارُ عَشَقْتُ جَاهِلَهُمْ
يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ تَدُومَ وَجُوهُهُمْ
تُقَاسِي اللَّظَى فِي الْبُعْدِ عَنْهُمْ وَدُونَنَا
أَهْمٌ لِأَنِّي لَمْ أَزَلْ فِي شَبِيبَتِي
فَمَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي الصَّبَابَةَ بَعْدَ مَا
وَأَطِيبَ لَذَاتِ الْفَتَى عَشْقُهُ وَمَا
وَلَمْ أَرِ مَجْدًا فِي الْبَرِيَةِ آتِيًا
وَلَمْ أَرِ مَقْدَامًا يُقَاسِي مَشَقَّةَ
أَوْدَعُ يَا بَارِيسُ أَرْضَكَ بِأَكْيَا
وَلِإِنْ كُنْتُ أَفْنَى فِي نَوَاكٍ صَبَابَةً
وَلِإِنْ قُلْتُ شِعْرًا فِي الْفِرَاقِ فَإِنَّهُ
أُضِيعُ رِشَادِي فِي مَكَانٍ سَوَاكَ لَوْ
وَبَارِيسُ لَا تُنْسَى وَيَلْزَمُ ذِكْرُهَا

وَمَا كُنْتُ أَرْجُو غَيْرَ مَا كُنْتُ خَاشِيَا
عَلَى تُرْبِهَا الزَّاكِي أَقُولُ الْقَوَافِيَا
تُفَارِقُهَا أَوْ حِينَ تَنْوِي التَّنَائِيَا
تَبَادَرُ لَوْلَا الصَّبْرُ دَمْعِي هَامِيَا
وَأَلْفَيْتُ هَجْرِيهَا الْمَنَايَا الْعَوَادِيَا
تَوَجَّعَ مَفْتُونٌ عَلَى الْهَجْرِ بَاقِيَا
وَهَانَ لَدَيْهِ كُلُّ مَا كَانَ قَاسِيَا
وَعِزُّ عَلَيْنَا هَجْرُ مَا كَانَ سَائِيَا
كَأَنِّي عَلَيْهِمْ كُنْتُ فِي الْعَشَقِ جَانِيَا
تَلُوحُ وَلَا نَبْقَى نُرَاعِي الدَّرَارِيَا
يَجْرُونَ ذِيلاً مِنْ نَعِيمِكَ ضَافِيَا
وَأَغْنَمُ فِي وَقْتِ الشَّبَابِ التَّصَايِيَا
تَوَلَّى الصَّبِيَّ أَوْ بَدْرُهُ بَاتَ خَائِيَا
وَجَدْتُ لِلذَّاتِ الْغَرَامِ مُضَاهِيَا
وَلَمْ أَرِ فِيهِ لِلْجَمَالِ الْإِيَادِيَا
وَمَا كَانَ مِنْ أَجْلِ الْجَمَالِ مُقَاسِيَا
عَلَيْكَ بِحَفْنٍ لَيْسَ بَعْدَكَ بِأَكْيَا
فَأَنْتِ الَّتِي أَبْقَيْتِ مَنْ كَانَ فَانِيَا
يَكُونُ عَلَى هَذَا الْفِرَاقِ مَرَاتِيَا
ذَكَرْتُكَ يَوْمًا أَوْ خَطَرْتُ بِبَالِيَا
كَأَنَّ أَسْمَهَا مِنْ مَهْجَتِي وَلِسَانِيَا

فلا تشمتِ الاعداءُ لا بُدَّ أنَّها
 وهل وسعتني بعدَ باريسَ بلدةٌ
 منازلُ من اهوى على كلِّ حالةٍ
 منازلُ من اقلو أعاديهم وإن
 وألبسُ إن أبلى الزمانُ مطارفي
 ولا خيرَ في عيشِ النعيمِ ولم أجِدْ
 أفضلَ عيشِ البؤسِ إن لم أَرِ السُّهى
 يعزُّ علينا أن نُفارقَ قبلَ أن
 ومن هو أولى أن يحوزَ معاليها
 علمتُ مكاني حقَّ علمٍ ولم أسَلْ
 أكرّرُ يا باريسَ ذكركَ من هوى
 نويتُ بكِ المستقبلَ الزاهي الذي
 أنوحُ على حرمانِ وجهك مرَّةً
 وأبكي على نفسي لأنِّي فقدتها
 نسيتُ بلادَ الله بعدك كلها
 ولم أنسها إلا لأنِّي رأيَتها
 أراني إذا أحسستُ اني نازلٌ
 وأطبقُ أجفاني سريعاً لأنني
 وتكبرُ أجفانُ رنُونِ إليك أن
 ولكن إذا ما كنتُ قد عدتُ خائباً
 سأغزو بشعري العالمينَ لأنه

تعودُ كما فارقتها لي مغانياً
 تضيقُ بلادُ الله من بعدها بيأ
 محاسنَ ألقى منهم أو مساوياً
 أتى البعضُ منهم مشمتاً بي الأعاديا
 مطارفَ خزٍّ من بياني زواهيأ
 نجومَ الدِّياجي سجِّداً لمقاميأ
 يخرُ لدى مجدي ويسجدُ عانيأ
 تحوَّك لنا ايدي المعالي المراثيأ
 إذا كان مثلي لا يحوزُ المعاليأ
 إذا كان قومي يجهلون مكانيأ
 به ليس يخفى بعضُ ما في فؤاديأ
 بأذوائه غادرتِ عمري ذوايأ
 وأخرى على حرمانِ ما كنتُ ناويأ
 بفقدانِ ما قد كنتُ عندك راجيأ
 أأرجعُ أجري ذكر ما كنتُ ناسيأ
 لديك طُلولاً عافياتٍ بواليا
 بدارِ سوى باريسَ في النومِ راثيأ
 أعافُ ربوعاً غيرها أن أراعيأ
 يكنَّ إلى دارِ سواكِ روائيأ
 لمصرَ وما أدركتُ فيك الأمانيا
 تقلدُ سيفاً من جمالكِ غازيا

وقال يحيى سمو باي تونس محمد باشا الناصر في زيارته الثانية لتونس

يا أمير البلاد أهدي سلاماً
قد عرفنا ديار تونس قبلاً
وعرفنا منك البشاشة والفض
ورأيناك في منازل بار
وعيون الوري اليك رواب
وفرحنا بأن تجلّ فرنسا
وحبيب كُنّا لقيناه قبلاً
فكأنّا عشنا جديداً وكُنّا
أنا صبّ بمن أحبّ فلا تم
اقطع الأرض كلها من جراه
لذّتي ان ارى حبيباً توارى
ليس بدعاً أن يُكرم القوم مثوا
لا ولا أن يجلوك فالأح
كنت تلقى فيما مضى من امير ال
بوانكارا سيد اليراع فصيح ال
ما حسبت البيان من قبل يُهدي
صولة صالها البيان يبار
كل بأس هوى لديه وردّت
لا عدمنّا بين فرنسا فما صدّ

لك مني من بعد طول الغياب
وظفرنا من قبل بالاعتاب
لـ فهاجت اشواقنا للإياب
س تحيي منازل الاحباب
وطلاهم اليك في أشرّباب
قدر مولى من أمة الاعراب
افرحتنا لقاء بعد اغتراب
قبل موتى عنه يأس اقتراب
نعني أن اراه ايدي احتجاب
أفما ينظر الوري تجواي
لذه العاشقين بالأحباب
ك فتعنى الاصحاب بالاصحاب
ساب تدرى مكانة الاحساب
لطف وألّوم من امير الخطاب
مصر فخر البيان حد الصواب
لدويه ارائك الأرباب
س فهزّت قفاز في الانتخاب
اهله عنده على الاعقاب
بنوها على النهى والخلاب

مَنْ يُحِبُّ الْأُوطَانَ يَعْرِفُ قَدْرَ الْإِ
وَالَّذِي يَدَّعِي المَرْوَّةَ وَالْإِد
وَالْبِلَادُ الَّتِي بِهَا سَادَتِ الْحَسَّةُ
وَلتَعِشْ تُونِسُ فَمَا بَخَسْتَ فِيهِ
قَدْ سَرَى مِنْ أَمِيرِهَا فِي أَهَالِيهِ
لَسْتُ أَنْسَى حَسَنًا لَهَا وَهُوَ بَاقٍ
إِنَّ خَيْرَ الْبِلَادِ مَا تَلَبَّسَ الْحَسَّةُ
طَالَمَا شَجَّعَ الْجَمَالَ وَأَوَّلَا
بَلْ رَأَيْنَا الْجَمَالَ جَلَّى دُجَى أَهْمٍ
أَنَا أَهْوَى الْجَمَالَ وَهُوَ مَعَزٍ
وَإِذَا مَا رَأَيْتُ وَجْهًا جَمِيلًا
كَمْ لِأَهْلِ الْجَمَالِ بَيْضُ أَيَادٍ
وَدَلِيلِي عَلَى جَمَالِكَ يَا تُو
هَرِمْتُ تُونِسُ وَلَكِنْ كَسْتَهَا
نَشَرَ الْعِلْمَ وَالْحَضَارَةَ فِيهَا
وَشَبَابُ الدُّنْيَا بَدَاعِي عِمَارٍ
وَدَوَاعِي الْعُمَرَاءِ عِلْمٌ تَلَاقَى
كُلُّ أَرْضٍ لَا تُفْتَحُ الْكُتُبُ فِيهَا
كُلُّ قَوْمٍ لَا يَفْتَحُونَ كِتَابًا
كُلُّ بَيْتٍ فَاتَ الْكِتَابُ ذَوِيهِ
هُوَ هَذَا الْكِتَابُ أَبرَزَ ذَا الْعَصَةِ

فَضْلٍ لَا يَزْدِرِي أُولَى الْأَلْبَابِ
رَاكٍ يُؤَلِّي الْأَحْسَانَ حُسْنَ الثَّوَابِ
أَدُ سَادَتِ فِي يَوْمِ شَيْبِ الْغُرَابِ
بِهَا حَقُوقُ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ
بِهَا سَجَايَا أُمِيرَةٍ الْأَنْسَابِ
فِي فَوَادِي وَخَالِدٍ فِي كِتَابِي
نَ فَيُرْجَى فِيهَا قَضَاءُ الطَّلَابِ
نَا. سرورًا مُذَلَّلًا لِلصَّعَابِ
وَصَانَ الْأَرْوَاحَ حِينَ الْمُصَابِ
لِي وَحَامٍ مِنَ الرَّدَى الْمُنْتَابِ
هَبْ بِي أَبْتغِي مَكَانَ الشَّهَابِ
عِنْدَ أَهْلِ الْعُلَى وَأَهْلِ الْعَذَابِ
نَسُ عَوْدِي إِلَيْكَ بَعْدَ الْغِيَابِ
حَسَنَاتُ الْأَمِيرِ رَوْقَ الشَّبَابِ
فَتَبَدَّى لَهَا نُضِيرُ إِهَابِ
هَرِمْتُ دُونَهُ بَدَاعِي الْخَرَابِ
بِجَمِيلِ الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ
هِيَ أَرْضُ مُصِيرُهَا لِلذَّهَابِ
دُفِنُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فِي التُّرَابِ
هُوَ بَيْتُ لَضِيعَةٍ وَلِعَابِ
رَ بِهَذَا الْوَجْهِ الْجَمِيلِ السَّائِي

عَلَّمَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُلَّ فَنٍّ
كَيْفَ آتَى إِلَى بِلَادٍ وَلَا أَقْ
لِلْمُلُوكِ الْإِيَّامَ حَقٌّ عَلَى أَهْ
وَأَحَقُّ الْمُلُوكِ بِالْمَدْحِ مَنْ يَمْ
مِثْلُ ذَلِكَ الْمَوْلَى مُحَمَّدٍ النَّاسِ
أَيُّهَا النَّاصِرُ الَّذِي نَرْجِيهِ
عَذَّبْنَا هَذَا اللَّيَالِي وَلَكِنْ
وَلَقِينَا ذَلِكَ الْمُتِمِّ فِي الدُّنْ
كُلُّ مَجْدٍ أَتَى بِدُونِ بِلَاءٍ
إِنَّمَا الْمَجْدُ مَا يَدُومُ عَلَى يَدٍ
هُوَ مِثْلُ الشَّعْرِ الَّذِي الْحَسَنُ يُبْقِيهِ
فَالْهُوَ الَّذِي نُلَاقِي هُوَ الْمَفْ
فِي ذَرَا صَاحِبِ السَّرِيرِ وَفِي ظِلِّ
جَادَ صَوْبُ الْحَيَاةِ فَرَنْسَا وَجَادَتْ
وَلَتَعِشْ تُونِسُ وَعَاشَ أَمِيرُ

قَرَدُوا مِنْهُ بِحَزِّ الشَّيَابِ
ضِيَّ مَلِكِ الْبِلَادِ حَقٌّ الْخِطَابِ
لِالْقَوَافِي وَعُصْبَةِ الْكِتَابِ
تَلَكُّونَ الْقُلُوبَ قَبْلَ الرِّقَابِ
صِرَ مِنْ طَابَ سِيرَةٍ كَالْمَلَابِ
فِي مُصَابٍ لِنَصْرِ كُلِّ مُصَابٍ
سَوْفَ تُجْزَى مِنْهَا بِحُسْنِ الْمَأْبِ
يَا وَلَكِنْ لَمْ نَجْزِهَا بِعِتَابِ
بَاطِلٌ لَا يُعَدُّ عِنْدَ الْحِسَابِ
نِ ذَوِيهِ لَا مَا أَنْقَضَى فِي الدَّهَابِ
فَهَذَا الْخَلِيقُ بِالْإِعْجَابِ
ضِيَّ بِنَا نَحْوَ صَارِمٍ غَيْرِ نَابِ
فَرَنْسَا نَصِيرَةٍ الْأَصْحَابِ
بِهَا دُمُوعِي يَوْمَ انْجِبَاسِ السَّحَابِ
لِبَنِي تُونِسٍ عَلَى الْإِحْقَابِ

وَقَالَ يَفْتَقِدُ بَارِيسَ وَيَصِفُهَا

أَوْ يَمْضِي حَوْلَ وَلَسْتُ أَرَى بَا
قَدْ تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَاهَا وَيَشْتَدُّ
وَتَرَى مِنْ فَوْقِ الطُّرُوسِ اسْمَهَا عِي

رِيسَ هَذَا أَشَدُّ مُبْتَلِيَاتِي
عَلَيْنَا تَغْيِيرُ الْعَادَاتِ
نِي فَتَبْكِي أَيَّامَهَا الْخَالِيَاتِ

وَإِذَا مَا رَأَيْتُهُ رُحْتُ أُهْدِي
أَوْ مَا لِي سِوَى اسْمِهَا بَعْدَ مَا كُنْتُ
لَا رَعَى اللَّهُ مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ
لَسْتُ أَنْسَى فِيهَا أَنْزِينَ الْمُحِبِّينَ
مَا نَوَاحُ الْقُمْرِيِّ اطْرَبَ مِمَّا
لَا وَشَاءَ لِلصَّبِّ فِيهَا فَتَلَهُو
لَسْتُ أَنْسَى اللَّيَالِي الزُّهَرَ فِيهَا
سَاءَ مُكْثِي بِهَا الْعُدَاةَ وَلَمَّا
قَدْ رَأَاهَا لِي الْحَسُودُ مَجَالًا
بَلَدَةً تَحْمِلُ الْمُلُوكَ فَتُخْتَا
لَا تَتِيَهُ الْمُلُوكُ فَوْقَ ثَرَاهَا
كُلُّ رَأْسٍ يُخْنِي لَدَيْهَا وَكَمْ رَدًّا
وَهِيَ أَرْضُ الْقَامَاتِ يَحْسُنُ لِلْغِيَةِ
نَدْفِنُ الِهْمَّ فِي ثَرَاهَا وَنَمْشِي
هِيَ أَرْضُ الْعِزَالَتِي لَسْتُ تَدْرِي
وَكَأَنَّ الثُّغُورَ مَخْلُوقَةٌ زَهْرًا
لَا تَرَى فَوْقَ أَرْضِهَا غَيْرَ غَادَا
فَرَشْتَهَا ذُيُولَهَا الْهَيْفُ حَتَّى
وَيَتِيَهُ الْمَشَاةُ فِيهَا كَأَنَّ أَلَا
وَإِذَا مَا جَرَى اسْمُهَا فُتِنَ النَّاسُ
وَهِيَ أَرْضُ الْجَمَالِ لَا تَقَعُ الْإِثْمُ

هِيَ هَيَامًا فِي حُسْنِهِ الْقُبْلَابِ
تُتِي يَوْمِي أَجُوبُهَا مَرَاتٍ
مِنْ زَمَانٍ أَوْدَى بِطَيْبِ حَيَاتِي
نَ إِذَا خَيَّمْتُ دُجَى الظُّلُمَاتِ
أَسْمَعْتُهُ الْعُشَّاقُ مِنْ أَنْثَاتٍ
بِالْهَوَى مِثْلَهُ عَيُونَ الْوُشَّاقِ
لِي تَجْلُو اللَّيَالِي الدَّاجِيَاتِ
بِنْتُ عَنْهَا قَرَّتْ عَيُونَ الْعُدَاةِ
فِيهِ تَجْرِي مَوَاهِي سَابِحَاتٍ
لُ أَزْدِهَاءَ بِالْبَلَدَةِ الْمُرْدَهَاءِ
فَهِيَ فَوْقَ الْمُلُوكِ وَالْمَلِكَاتِ
الْجَمَالُ الرُّؤُوسِ مُنْحَنِيَاتٍ
يَدُ عَلَيْهَا تَبْخَرُ الْقَامَاتِ
فَوْقَهُ رَافِلِينَ بِالْبَهَجَاتِ
فَوْقَهَا غَيْرَ أَوْجُهُ جَذَلَاتِ
رَأَى قَلَمُ تُلَفَ غَيْرَ مُبْتَسِمَاتِ
تُتَارِي فِي حُسْنِهَا غَادَاتِ
خَلَّتْهَا مِنْ ذُيُولِهَا السَّابِغَاتِ
مَشَى فِيهَا فُضَائِلُ الْمَشَاةِ
سُ كَأَنَّ اسْمَهَا مِنَ الْغَانِيَاتِ
يُنْ فِيهَا إِلَّا عَلَى مُغْرِيَاتِ

وهي أرضُ الجلالِ لم يرَ فيها الط
وهي أرضُ النهى فما ابصرتُ عي
هي أرضٌ تعنو لها كلُّ أرضٍ
شرفٌ باذخٍ لمن ذكروها
قد كفتها محاسنُ الشانزليزا
لستُ أنسى ذاكَ الجنبَ ولما
مفردُ الحسنِ مورتٌ عجبٌ بارِد
أمنَ العاشقونَ فيه فكم جُد
قد أَرانا من المصاييحِ زُهرًا
ذاكَ حسنٌ يزينُ طلعةَ بارِد
منَ أرونا تلكَ البدائعِ دلوا
جادَ صوبُ الحيا مِربعَ بارِد
لستُ أنسى تجريرَ ذيلي عليها
كنتُ سحرًا به سطوتُ على القو
قد فنتُ الأَنامَ فيها وجررُ
ووطئتُ الأيامَ بأسًا وأذلا
شهدَ الدهرُ أنها سنةٌ اء
شهدَ الدهرُ أنها سنةٌ فو
إنَّ أهنُ في الحياة يومًا فإني
إنَّ تكوني أوليتِ ذلكَ يا با
زادكُ الشوقُ رونقًا فاذا ما

رفُ إلاَّ الجلالَ في اللفاتِ
نالكَ فيها إلاَّ نهى خالباتِ
تستحقُّ السجودَ عندَ الصَّلَاةِ
وعلى هزِّ عطفهم كألُقناةِ
يا لها من محاسنِ بارعاتِ
تعفُ فيه الآثارُ من خطراتِ
س وثانٍ لها بلا أخواتِ
مدُّ لهم من ظلاله الوارفاتِ
طلعتُ في غياهبِ الشجراتِ
س وكَم من محاسنِ باقياتِ
أنهم سادةُ النهى والهباتِ
س ودامت ديارُها عِمَراتِ
لا ولا ما فتحتُ من مُهجاتِ
م فأدركتُ منهم حاجاتي
تُ ذبولَ الملوكِ والسَّاداتِ
تُ لهنَّ الهوادي العاتياتِ
لمت مكاني بين الورى سنواتِ
ق خدودِ السنين كالشَّاماتِ
نلتُ في المجدِ ما أزدري النِّراتِ
ريس لا عاش في هوالك الحُاتي
عدتُ يومًا ضاعفت لي الفتكاتِ

لأنضا الدهرُ عنك ثوبَ جمال
أيُّ دارٍ نوَّمتُها ونرى به
كنت تحييتني فترقدُ عيني
شجراتٌ إن فاتها الزَّهرُ نابت
رامَ منك العُدَّةُ قهراً فردُّوا
كم بكينا عليك يومَ فراقٍ
ونحبنا لدى القطارِ فأخفي
كلُّ شعراً قيلَ فيكِ شكاً وح
أنتِ هذَّبتِ لي كلامي فلما
أنتِ أنتِ التي بها يقبسُ ألج
أنتِ أنتِ التي بها حيَّ ألفك
أنتِ أنتِ التي جرتِ أروُسُ الآءِ
أنتِ أنتِ التي يُعدُّ سعيداً
قد سباني بنوكِ لفظاً ولا إذ
نطقوا فالطيورُ خرَّت من الدو
يشتهي المرءُ أن يُردِّدَ ما قا
هو هذا البيانُ أوَّلُ ما يه
صدحوا منطقاً وتصدحُ منهم
هي منهم بلابلٌ وهمُ من
فطيورٌ على طيورٍ فأعجبُ

لا ولا حلتِ أربُعاً دارساتِ
مدكٍ فيها لنا نعيمَ الحياةِ
من أريجِ الحماثلِ الأرجاتِ
عنه من فوقهنَّ زُهرُ الكُرَّاتِ
عنك والحسنُ فوق كلِّ أذاةٍ
ومطرنا الحدودَ بالعبراتِ
نا عويلاً أصواته الصَّافراتِ
شاةً حسنٍ وناحٍ كالناكلاتِ
قلتُ شعراً أتيتُ بالآياتِ
دُ وتمشي الأيامُ مفتخراتِ
رُ وأهدى للعالمِ المعجزاتِ
لامٍ فيها باللفظةِ المنتقاةِ
من مشى فوق أرضك المشتهاةِ
سى أستماعاً لفظهم وقفاتي
ح لدى شجورِ لفظهم ساجداتِ
لوا وكم قولهم له من رِواةِ
تنُّ قلبي ويستحيُّ التفاتي
لغةً تزدرى جميعَ اللغاتِ
ها أراكُ البلابلِ الصَّادحاتِ
بِطيورٍ في بعضها ساجعاتِ

كلُّ ما تقتضي الطبيعة قالو
وهناك الذكاء قد حرك الألاء
إن يفتني لقاء باريس نابت
نظرة منك يا حبيبة من قب
ودعيني فلست احسب أني
وأعذريني إذا نسيتك في قب
وأذكرني شاعرًا عليك مشيحي
وأجلت أشعاره قدر بارد
ودعي غيثك الذي جادني حي
وأترك يدي الربيع الذي زا
من بكته عيون باريس تبكي

هـ وليست تخشى قلوب الكهنة
ين والحسن ردها ساكنات
عن لقائي قصائد الحشرات
ل منوني وودعي نظراتي
ظافر من مصيبي بالنجاة
ري فلاذكر من سحق الرفات
نما وقال القوافي الضافيات
س فجازت به السهى طبقات
نما يحي آثار العافيات
ن زمني تحوكم لي مراثي
هـ جميع العيون والمهجات

وقال يمدح أحدهم وكلاهما بباريس

هذا السري إذا نظرت لوجهه
وإذا عقدت به الرجاء فانه
أسد تخاف من الزمان ببعدة
أحببت أهل بلاده من أجله
أظم به رجلاً عليه وحده
إن كان قد بلى الزمان فلم يزل
سأبين عنه في غد ويشوقني

ألفت فيه كل خير يشرق
يرجى ويرجى العارض المتدفق
ويخافنا فيه الزمان ويفرق
وجاعة من أجل فرد عشق
في ذلك العدد الرجاء يعلق
من عرف راحته عليه روثق
ذاك المحيا الشائق المتألق

لا يُذِلُّ الهُجْرَانُ عُوْدَ مودِّي أبدأً ويبقى عُوْدُ وُدِّي يُورِقُ
يُحْيِي عَلَى طُولِ الزَّمَانِ ودَادَهُ أَرْجُ لَذِكْرِ زَمَانِهِ مُتَفَتِّقُ
إِنِّي نَسِيتُ المَدْحَ فِي هَذَا الْحَمِي وعددتُ ذَلِكَ خَيْرَ نَعْمَى تُرْزَقُ
وجعلتُ انْظَمُ فِي شَوَادِنِهِ وَمَا فِيهِ يَمُنُّ عَلَى الفَوَادِ وَيَطْرُقُ
لَكِن أَتَى هَذَا الْكَرِيمُ مُذَكِّرِي أَنَّ القَصَائِدَ بِالمَكَارِمِ تَخْلُقُ

وقال في حضرة الأديب الأريب منصور افندي فهمي بعد عودته
من رحلة إلى باريس

يَا دُرَّةً أَبْقَيْتَ لِي قَبْلَمَا فَارَقْتَنِي يَا دُرَّةً فِي الْإِنَامِ
ذَلِكَ الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ الْمُرْتَجَى الْأَرِيحِيُّ الْأَلْمَعِيُّ الْهَامِ
كَلَامُكَ دُرٌّ أَنَا سَلَكُهُ مَا أَشْرَفَ الدَّرُّ وَأَبْهَى النِّظَامِ
أَهْلًا بِمَنْصُورٍ عَلَى وَجْهِهِ حُسْنُ الدَّرَارِيِّ وَوَقَارُ الْقَامِ
أَهْلًا بِمَنْصُورٍ عَلَى قَدِّهِ دَلَالُ بَارِيسٍ وَعُجْبُ الْكِرَامِ
أَهْلًا بِمَنْصُورٍ عَلَى ثَغْرِهِ يَفْتَرُّ كَالثَغْرِ جَمَالُ الْكَلَامِ
فِيَا حَبِيبًا قَدْ جَفَا أَشْهُرًا عُدَّتْ بِعَامٍ لَا شَهُورًا لِعَامِ

وقال وقد أوحاها إليه مرضه بتونس ويذكر حضرة الفاضل الأريحي
صاحب العزة محمد بك المنزلاوي الذي كان يلتقي به بباريس
كلُّ حُسْنٍ يَزُولُ بَعْدَ الْمَاتِ لَا تَتِيهُوا بِالْأَوْجْهِ الزَّاهِيَاتِ

ليس نزنو اليكم ولنا جف
كل خطب يفنى يهون علينا
ما أعتراني في النفس يأس ولكن
إنما كان لي مراد وولي
كان مجدي قبلاً إذا ذكر المج
أبتغي البين عن مكان أنا فيه
كيف يرجو حسن الزمان الذي غصه
راقني ما أرى من الحسن لكن
لا شقاء في كل ما لقي المر
أو هذا مستقبلي الزاهر المو
ليس بدعاً أن تستهل ما قد
أو أمضي ولا أغادر بعدي
ملاً الخافقين فضلي حساً
لست آسى من الشمت فكل
كل جفن قد اغمضته المنايا
أنا في تونس مريض وما لي
لا محب في جانبي ومؤاساً
لي في الأرض عاشقون يفدو
أين مني محمد المنزلوي
منصر القفر حين مر عليه
يسهل الدهر حين يبدو وتغدو

ن حسود لتلكم الطلعات
والمنايا تهوت الحادثات
لم يكن ما أصيب من نيأتي
وشديد تخرم الغايات
د يهز الأرائك الثابتات
ولكن أين الزمان موات
ت باضداده جميع الجهات
جاء دائي منغصاً لذاتي
وكل الشقاء حين الشكاة
ت هواناً بعد العلى المرتجاة
ي دماء لا أدمعاً صافيات
غير من عاد فائزاً بالشمت
دأ فطابت نفوسهم بوقاتي
واجد يومه بدون فوات
وذوت كل وجنة باللمات
فوقها عود سوى زفراي
ة المحين بعض طب الأساة
ني وإن كنت مخصباً بالعدة
من يجلي غياهب الكربات
مؤنس الوحش وحده في الفلاة
نوب الدهر بعده منكرات

بل إذا لاح لا تعود تُحسُّ الذَّ
فكانَ الأيامَ لا تعرف الضيَّ
لم أجِد مثلهُ كريماً يُحاكي
ملاً الموضعَ الذي حلَّ فيه
آه يا عهدَه الجميلَ يارِد
هل يجودُ الزمانُ بعدُ يارِد
يا حبيباً قد غابَ عني ولكن
يا وِقاءك ألاله ما أنا فيه
ما ودِدْتُ الشفاءَ إلَّا لكي أذ

نفسُ أنَ الزمانَ ذو أزماتِ
ق وكانت على المدى فرحاتِ
ه فيُدعى بمجملِ الأوقاتِ
بَهجاتِ وردَّه جنَّاتِ
سَ ويا أزمناً له طيباتِ
سَ ونلقى فيها أبا المكرُماتِ
لم يغيب عن محاجري الباقياتِ
أنا في علتي من الامواتِ
ظَرَ قبلَ الردى اميرَ السَّراةِ

وقال

يا حاملاً فوقَ الجمالِ جلاله
فإذا أطلَّ على القلوبِ كأنه
يُهوَى ويُرهَبُ والجمالُ له الهوى
هيهات أن أنساكَ قبل فراقنا
أبدًا يذكِّرني قوامك في النوى
أسنى على يومِ الرحيلِ فانه
تبقى بباريسِ تجرُّ مفوفًا
إفرح كما يقضي الجمالُ ومثلًا
أقمارَ باريسٍ جميعاً بعدكم

حملتْ مهابتها على الأكبادِ
جيشٌ مشى لكريهةٍ وبلادِ
والناسُ ترهبُ صولةَ الآسادِ
يومًا فما نسي الجمالَ فؤادي
أثرٌ لطعنِ الذابلِ الميادِ
يومُ الرحيلِ الضاربِ الميعادِ
وأينُ مُرحلاً بثوبِ حدادِ
تقضي أسرُ منازلٍ وبلادِ
لي حسرةٌ تبقى بقاءَ بيمادي

نوحوا على قلب المتيم واندبوا
يا من تؤبّن نفسنا من بعدكم
نبكي معاطفكم وليس يفوتنا
لولا مرور جمالكم في خاطري
ويشق عيش المستهام كزاهد
أعيت من هذي الحياة ولم أصب
فإذا ذكرت هناك طيب جمالكم
وجمالكم أهل وحق جمالكم

أغزالكم من قلبه الوقاد
تأين من حملوا على الأعواد
نوح على الوجنات والاجياد
لذهبت أوي منسك الزهاد
ومن المشقة عيشة الأضداد
إلا جهاداً بعد طول جهادي
حدثت حوبائي بخلق سوادي
عند التذكر أن يضل الهادي

وقال

وإني فضجّ العالمون تعجباً
وغدا ينخي كل صب روحه

من حسنه ومخافة لجلاله
فرقا عليها من جلال جماله

وقال

يا لا يسا حسن الزمان بوجهه
أكرم بوجهك بالجمال مسربلاً

تخني جبينك للإله وكم حتى
ليست ربوع الدين تمنع عاشقاً

صدفوا عن الغرض الذي جاءوا له
عبدوا جمالك كالأله عبدة

ومسربلاً معه جلال الدين
ومزمللاً بتقى وحسن يقين

لك عاشق من مفرق وجبين
عشق الكواكب والظباء العين

ولها بطلمة وجهك الميمون
ورجوه في الضراء خير معين

وتضرعوا للحظ أن يُبقي على قلب الولوه ومهجة المفتون

وقال

أين الشفاعة في يابريس من
أفلا يجازي ما أكايد في النوى
هذا جزاء العاشقين وقلما
ذاك الجمال العبقري الفائق
من مقلّة شكرى وقلب خافق
تلقي مكافأة خطوب العاشق

وقال

لله نائله ولله اليد فتح اليمين فسال منها العسجد

وقال تحت عنوان (باريس ونحن)

ما غادرت باريس بدرًا يشرق
دار البيان فكلّ مادبجته
لا تقتضي إلاّ فؤادًا يعشق
نهوى العلى ونود دارًا عندها
لا نخر في بلد به سهل العلى
أهوى أجلّ حى ليدوي منه لي
وربوع باريس لديها وحدها
إني أكرّر ذكرها فرقًا من ال
وكأنني أهدي الوداع لها وما
في غير أربعمها وقلبا يخفق
فيها له حسن يشوق ورونق
حتى يعاش بها ومالا ينفق
شقّ العلى حتى لنوشك نخفق
صب الكواكب للكواكب شيق
ذكر يغرب تارة ويشرق
في الأرض هاتيك المنى تتحقق
هجر الذي منه يخاف ويفرق
ودعت غير الروح اذ تفرق

يا مَنْ يَخَالُونِي أُغَالِي عِنْدَمَا
 إِن كُنْتُمْ لَا تَشْتَهُونَ حِمَامَكُمْ
 دَارُ عَشَقْنَاهَا وَافْضَلُ بَلَدِ
 نَقْضِي بِهَا بَعْضَ الشَّبَابِ وَقَطَعْنَا
 وَنَجَرْتُ فِيهَا ذَيْلَنَا مَعَ أَهْلِهَا
 عَزُّ الْمَكَانَةِ أَنْ تَمِيسَ تَبْخَرًا
 لَا يَرْتَقِي الْإِنْسَانُ إِلَّا بِالْهَوَى
 قَوْمٌ نَحْبُهُمْ وَأَطِيبُ عَيْشَةٍ
 نَحْتَالُ بَيْنَ رُبُوعِهِمْ وَكَأَنَّنَا
 أَهْدَى لَنَا هَذَا الدَّلَالُ بِأَرْضِهِمْ
 وَلَطَالَمَا جَلَبَ الْهَوَى حَقًّا لَنَا
 أَطْرِي مُحَاسِنَهَا تَعَالَوْا وَأَرْهَقُوا
 فِيهَا فَلَاعَاشَ الْغُلَاةُ وَلَا يَقُوا
 فِيهَا يُعَاشُ حَمَى يُحِبُّ وَيَعْشَقُ
 بَعْضَ الصَّبِيِّ بِحِمَى الْمُحَاسِنِ يَخْلُقُ
 وَالشَّعْرُ يَسِيمُ وَالْأَسِرَةُ تُبْرِقُ
 مَعَ مَنْ مَكَانَةٍ عَزَّمْ لَا تُلْحَقُ
 وَبَنُو فَرَنْسَا مَنْ نُحِبُّ وَنَعْلَقُ
 مَعَ مَنْ يُحِبُّ مِنَ الْإِيَامِ وَيُومَقُ
 بِرُبُوعِنَا لَا شَيْءَ مِمَّا يَفْرَقُ
 قَلْبُ يَهُيمُ بِحُبِّهِمْ مُتَعَلِّقُ
 وَجَرَى بِصَيْبِ نِعْمَةٍ يَتَدَفَّقُ

— ❦ —

وقال وقد وجهها الى عظمة السلطان حسين كامل صاحب
 الأريكة المصرية

إِشْتَقْتُ لِلْإِيَامِ أَنْ تَتَبَسَّمَا
 وَلَبِثْتُ أَلْقَى كُلَّ يَوْمٍ حَسْرَةً
 جَادَ الزَّمَانُ لَنَا بِأَرْفَعِ أَهْلِهِ
 مَالِكٌ لَهُ شَكْلُ الْمُلُوكِ وَفَعْلُهُمْ
 أَهْدَى أُرْتَقَاؤُكَ يَا حُسَيْنُ مُسَرَّةً
 وَرَعِيتُ مِنْ شَوْقِي لِذَاكَ الْأَنْجَمَا
 حَتَّى رَأَيْتُ الدَّهْرَ جَادَ وَأَنْعَمَا
 شَرَفًا وَمَلَكَةً عَلَى هَذَا الْحِمَى
 وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ لِلْمُلُوكِ الْمُنْتَمَى
 لِلْقَلْبِ تَمْحُو حُزْنَهُ الْمُتَقَدِّمًا

مولاي لم اشتق لمصرَ ولم أعد
وزهدتُ في هذا الزمان فردّني
كم ذا فُتِنتُ بهِ وعانيتُ الهوى
والمرءُ بعدَ صبايةٍ لم تُجده
نُبئتُ انك قد غدوتَ مملّكاً
لولاك يوماً نحو مصرَ مُسلماً
بك مستهماً في هواهُ مُتِماً
فيه ولم أرجع بما يروي الظما
يدعُ الهوى ويُريح صَباً مُغرماً
فعلِمتُ أن الدهرَ أصبحَ مُنعِماً

وقال يمدح حضرة العلامة صاحب المعالي محمود باشا شكري رئيس
الديوان السلطاني

إن كان دهرُك قبلاً غيرَ محمودٍ
ألا ريحُ الذي الأيامُ شاهدةٌ
ان كان قد فقدتُ قبلاً يدي نِعماً
فلا انوحُ من الدنيا وانديهاً
ولا اقولُ انا المحسودُ في زمني
عسى نواحي من الايام يُبدلهُ
وعلى ماضي أيامٍ لنا قبُحت
وعلى ما حطنا في الدهرِ من غيرِ
يلقى المتيم ما يلقي وعلى له
يخونك المجدُ أحياناً مواعدهُ
أهددُ الدهرَ إن يبرحُ يهددني
حامي الاديبِ إذا حلت بهِ ثوبُ

فاليومَ أصبحَ محموداً بمحمودٍ
بكل يومٍ له في الفضل مشهودٍ
فاليومَ لا قيتُ فيه كل مفقودٍ
ولا أرى بين تصويبٍ وتصعيدٍ
وقلماً تحسن الدنيا المحسودِ
لي فضلُ محمودٍ شكري بالأناشيدِ
وجوهها رجعت في الحسن كالعيدِ
يكون سُبلاً لإِلاءٍ وتسويدِ
مثوبةً عند من يهوى من الغيدِ
والبعض منه نصيبٌ غيرُ موعودِ
بجود شكري اخي المعروف والجودِ
وجامعُ الشمل منه بعد تبديدِ

يامن أُرِدُّدُ فيك المدح مُبْتَهَجًا وليس مدحك إلا مثلَ تغريدِ
سُررتَ يوماً بشعري والسرورُ به امضى الوسائل في إدراكِ مقصودي
لولا مثيلُك لم ارجع لمصرَ ولم أهيبُ شوقاً لها كالنار في العودِ
وما نشرتُ لها في غربتي مدحاً لولا نظيرُك من ابنائها الصِّيدِ
إن قرَّحَ البعدُ عن باريس لي كبدًا شفت بفضلك مصرُ قلبَ معمودِ



وقال يصف سوق احسان اقامها العذارى الاسرائيليات في الاوتل
كوتنينتال بمصر

حيّ في مصرَ اربُعَ الغاداتِ ومغاني الحسان والحسناتِ
اربُعٌ قد حوين كل جميلٍ من صنيع وأوجه سافراتِ
تتجارى الفتيانُ فيها الى البذ لِ باغراءِ اعين الفتياتِ
آنساتٌ صيرنَ من كان في القو م بخيلاً يجود بالمكرماتِ
يستبيه لحظ الحسان فلا يد بث ان يبذل اللهى والهباتِ
كلُّ خود للسحر في مقلتيها عَقْدٌ قد خلبن بالنفثاتِ
اخذت للفقير منا زكاةً قابلتها من حسنها بزكاةِ
وغدا الزهر غاليَ السعر اذ قد كان يُعطى من تلکم الراحةِ
يُنثر الوردُ حولنا من يديها فنخال الحدود منتثراتِ
وتُعيرُ النسيم من صدرها أن فاس طيب نردها زفراتِ
فاتناتٌ تسير بالعز والاج لال حتى تخالها ملكاتِ

علمت انها شوادن عسفا
لابسات من الجمال بروداً
من حرير على المعاطف يغشا
ملكات الجمال من ذهب الشعر
ونقيس الالماس رُصع في الها
وتلوح القامات والزهر في أي
ان يفتها طير الاراك فقد كا
يا لها ليلة انير دجاها
والمصاييح حوطن تبدت
وتخال المقام منبت بانا
تتبارى الاعطاف ميلاً مع الاء
وفؤاد المفتون يتحقق من وج
سوق حسن للعاشقين وسوق
انشأتها ايدي الكواعب منهن
ما كفتا محاسن العين حتى
هكذا يجعل الجمال لفعل ال
هكذا تشفق الحسان وتغدو
هكذا يكرم المقيم بالور
هكذا تلتقي العواتق في مو
هكذا تغتدي الكواعب اعوا
هكذا يعرض الجمال محلى

ن فسارت تتيه مفتخرات
وبروداً بالحسن متشحات
ه حرير الغدائر المسبلات
عقدن التيجان للهامات
م كقطر النداء في الغدوات
دي العذارى كأغصن مزهرات
نت عليها قلوبنا طائرات
بشموس في افقها طالعات
كبدور قد انجلت في الكرات
ت لما فوقه من القامات
طاف حتى تخالها ساجحات
د خفوق الاعلام والرايات
من جميل للبائسين العفاة
وياحسنهن من منشئات
ملكتنا الحسان بالهمات
خير لا للخلاب والمنكرات
للذي رام قربها قاسيات
دولكن يحمي عن الوجنات
عد خير يفرج الأزمات
نا على البر لا دمي حانات
بجميل الافعال والغايات

أَجْمَلُ اللَّهِ حَالٍ مِنْ عَضَةِ الْفَقَّةِ
وَجَمَالُ النِّسَاءِ مِثْلُ ذِكَاةِ الْإِصْبَاحِ
صَاحِبُ هَذَا الزَّمَانِ عَصْرُ الْغَوَانِي
كَانَ ذَاكَ الْجَمَالُ يَشْفَعُ فِي حَالِ
حَبِذَا الْعَصْرِ عَصْرُ نَوْرِ بِهِ الْإِصْبَاحُ
فَأَرْتَنَا الْآدَابَ فِي عَصْرِنَا الزَّانِ
أَجْزَلَ اللَّهُ أَجْرَ مَنْ قَمِنَ بِالْبَرِّ
رُكَا جَمَالٍ سَمِيَّ ذِي الْإِنْسَانِ
مَرَّةً يَأْتِي بِالنَّفْعِ وَالْبَرَكَاتِ
كُلُّ سَوْقٍ تَرْوِجُ بِالْغَانِيَاتِ
لِأَخِي الْبُؤْسِ لَا قُلُوبَ السَّرَاقِ
سَانَ يَجْنِي مِنَ الْعَيُونِ اللَّوَاتِي
هَرٌّ مِثْلُ الْعُلُومِ مَخْتَرَعَاتِ
حَنَانًا مِنْ تَلَكُمُ الْمَحْسَنَاتِ

وَقَالَ فِي وَصْفِ جَمَالٍ وَاحْتِفَالٍ
هَكَذَا هَكَذَا وَالْأَفْلاَ
أَيُّ جَيِّدٍ كَجِيدِهَا أَوْ ثَنِيَا
وَإِذَا مَا تَاهَتْ عَلَيْنَا رَأْيُنَا إِلَهَ
ذَا قَوَامٌ أَعْجَبُ بِهِ مِنْ قَوَامٍ
فَهُوَ مِثْلُ الرِّمَاحِ طَوْلًا وَلَكِنْ
أَقْبَلْتُ تَنْثِي مَسَاءً لَدَى النَّاسِ
فَدَرْتُ أَنَّهُ لَقَدْ تَيَمَّمْتَهُمْ
وَبِهَذَا دَرْتُ مَكَانَهَا فِي الْإِصْبَاحِ
فَعَلَيْنَا أَنَا نَذْلُ الْإِنْكَسَارِ
وَعَلَيْنَا أَنَا نَقَاسِي جُرُوحًا
وَعَلَيْنَا أَنْ لَا نَنَامَ اللَّيَالِي

لَيْسَ كُلُّ الْجَمَالِ يَدْعِي جَمَالَ
كَثْنِيَا فِيهَا أَلَّتِي تَتَلَا
يَه مِنْ ذَلِكَ الْقَوَامِ حَلَالًا
قَامَتْ الْأَرْضُ حِينَ قَامَ وَمَالًا
فَاقَ فِي فَتْكِهِ الرِّمَاحَ الطُّوَالَا
سَ فَانُوا شَوْقًا أَنْ يَنْتِ الشَّكَالَا
وَإِذَا بَتَهُمْ جَوَى وَاشْتَعَالَا
حَسَنٍ حَتَّى غَدَتْ تَتِيهِ دَلَالَا
وَعَلَى الْغَانِيَاتِ أَنْ تَخْتَالَا
وَعَلَيْهِنَّ أَنْ يَرُشْنَ الْبَالَا
مِنْ شَجُونِ تَرَكَتِ أَجْبَالَا

وعليهنَّ ان يَمننَ على مهـ
ودعيني يا غيدُ قبل التناي
واتركي لي آثار فتكك في قد
زوديني من ذا الجمال فلا أأ
أسرتني الدُّمى بمصر فلا أسـ
أين ألقى التليان لو بنتُ عنها
فتبار غادات رومة مع غا
زن بالورد هامهنَّ وما احتج
كل فتاة تعير ورود الر
وتطيين بالغوالي ولا تح
واحتفالٌ يخلو من الغيد يخلو
فلو أن الحسان لم تبسم
ولو أن الحسان لم تنجلي لم
لا ولا الكهرباء نابت عن الغيـ
ولو أن العير من صدرها لم
يا أبا الكرب زرمغاني ذي الغيـ

د هناء ولسن يقلقن بالـ
عن قريب أنا أشد الرحالا
بي حتى اشتاق ارجع حالا
قي له بعد هجره امثالا
طيع بعداً عن أرضها وأرحالا
للفرنسيس قد أقاموا احتفالا
دات باريس عزّة واختيالا
ن الى الورد ان يزين الرقالا
وض حسناً وحمرةً واخضلالا
تاج من تنشر الأريج اغتلالا
من جمال ولا يسمى احتفالا
لم تجد أنفس الحضور جذالى
يغن بدر قد أنجلي وتلالا
د اذا الغيد لم ينرن الحجالا
يسر لم تستطب صباً وشمالا
د فتلقى عن قلبك الكرب زالا

وقال في ضياع رجاء بحسناء

لم يبرح الفتيك من جفنيك مشتغلا
لم يقدر البعد ان يمحو جمالك من

في مهجتي ما على طول النوى بطالا
قلبي وينسيه احداك النجلا

وان يكن قد محّا جسمي فغادره
لا غيّرت حسنك الأيام أوسحبت
فلا جمالٌ بذى الدنيا اذا فقدت
أهوى من العمر أن ألقاك واحدة
فيوم عرسك عند الخائنين من أا
شتتت شمل الألى تيمتهم فنأى
هذا نأى عنك خوفاً ان يخيب وان
وذاك بان لعلّ البين يُظفره
ان فاتهم ان ينالوا الوصل منك فقد
فذاك أصبح ذا علمٍ وذاك أخا
فقد تجاروا باحراز المآثر كي
لكن سيحويك عن قرب جو حدث
أذا الذي في هوى خديك ماشقت
ونحن من نالنا فيك العذاب بحر
نأسى على مهبّات في النوى انفطرت.
نأسى على نصيح عدال الغرام فكم
لو كان في علمنا ان تأخذي رجلا

كالربع عفته ريجٌ فأغتدى طلالا
على شبابك أيديهنّ ذيل بلى
جمالك الفاتن الجهال والعقلا
وأنت عذراء لم تعرف لها رجلا
عشاق يوم أسى اجروا به المقلا
للخيف زيدٌ وعمرو للوى رجلا
يرى سواه على عطفك قد حصلا
بالمال علّ به تولينه الأمل
صيرت كل ولوه منهم رجلا
مال وذاك كريماً يبذل النحلا
يفوز عندك اجرام فيقتبلا
في حبّ عينيك ما أبلى أقلّ بلا
احشاؤه يجتني من خدك القبلا
مان نعود ونلقى عندك الفشلا
شوقاً اليك وجفن دمه همل
قد عنفونا ولم نسمع لهم عدلا
من غيرنا لم نقل في حسنك الغزلا



وقال يمدح نسيج وحده وفريد عصره العلامة الشهير المرحوم الشيخ
ابراهيم اليازجي بمناسبة تقرّظه له كتابه «نجمة الرائد»
قسمت قلبي ما بين الجمال وما بين اليراع فاهوى الحسن والأدبا

في الحُسْنِ أهوى من الغادات ابرعها
 اليازجيُّ الَّذي تكفيك نسبته
 يخط حبراً على القرطاس يحسب من
 لم تذهب العرب الأولى الكرام فمن
 لو لم يكن شبل ناصيف لأدهشنا
 اذ من يكن شبل ناصيف فلاعجب
 حسناً وفي العلم أهوى ابرع الأدباً
 دلالةً انه استاذ من كتباً
 نفيس ما كتبه كفه ذهباً
 يستخلف الشيخ ابراهيم ما ذهباً
 بكل معجزة قد بذت العرباً
 به وان كان ما يأتي به عجباً

وقال يمدح صاحب العطوفة ادريس بك راغب

أخذتُ أوْشِي مطرفَ النَّفْثَاتِ
 وأزمتُ انْ أهدي الَّذي نسجتُ يدي
 ومن ذا الَّذي في الناس من شبل راغب
 فمن غمرتني بالنوال بنانه
 ومن حسنتُ حسناه آثار مرقِي
 ومن انزلت بين الانام مكاني
 فتى مفردٌ من راح يعرفه غدت
 شغلتُ عن المنظوم ازمناً بها
 وتقتُ الى تمداحه ومديحه
 ولا يعجبني الناس من عود مدحه
 فهذا سريُّ قد غدت حسنة
 ويا طالما الناس استعادوا مغنياً
 واذخرُ ما وشيتُ في سنواتٍ
 لا ادريس ربَّ الصدق والصدقاتِ
 أحقُّ بان تُهدى له نفحاتي
 ومن جمعت بعد الشتات شتاتي
 ومن تركت في الشرعي حسنات
 مكانته في ارفع الدرجاتِ
 معارفه من بعده نكراتِ
 حننتُ لذكر البان والظبياتِ
 لدي كسجع الورق في الغدواتِ
 وقد سمعوا قبلاً به مدحاتي
 تعود كعود الغصن بالثمراتِ
 اذا شنف الاسماع بالنعفاتِ

فكيف جرى فوق المهارق برقي
وقد كنتُ قبلاً بالنسيب مؤلماً
ولكنني لما عرفتُ جنبه
ولم ادر ان المجد يُعشقُ مثلاً
ولا بدع اني اليوم أولُ شاعر
ايجعلني ادريسُ شاعره ولا
فلا أستحق الجود الا اذا انا
رؤيدك يا ادريس أمسك يديك عن
قد اكتفتني الحاسدون فلا ترى
وأزهد في هذي الحياة اذا أنا
فليس حياة المرء في طول عمره
اذا عاش مرة دون نيل المني فما

جرى مطرياً اوصافه الحسنات
فأنفقتُ من عمري به سنوات
زهدت عن التشيب بالفتيات
نحب حسان الأوجه الخفرات
وان أنكرتني حسدي وعداتي
يراني رب السبق في الحلبات
وفيت حقوق الجود واللهوات
نوال وطرفاً منك عن لفتات
سوى كل ذي غمر يروم أذاتي
خُذلت ولم اظفر بمشهياتي
ولكن بأن يقضي بها الرغبات
تسمى حياة عاشها بحياة

وقال

رأيتك غصناً مثلاً كنت اهيفاً
فما غيرت ذاك اللحاظ طوارئ الز
ربوت على مرة الزمان محاسناً
وان كان هذا الحسن ما زاد زادني
ولله ذاك القد يا ناس انني
وما ضر ذاك الشغل لو رحت راشفاً

وشمناك سيفاً مثلاً كنت مرهفاً
مان ولا ذاك القوام المهففاً
ولا درست مغني بهاك يد العفا
ضني ونحولاً واكتواً وتلففاً
اود به لو كنت برداً مفوفاً
له اقليم يُخلق لكي يترشفاً

وما ضر ذاك العنق لو رحت عاطفاً له أفلم يخلق ليلوي ويُعطفاً
وما ضر ذاك الظبي لو جاد لي بما اروم وهل ضرٌّ اذا ما تعطفا
فهل خلق الله الجمال فقط لكي يعذبنا لا كي يحنَّ ويرأفاً



وقال يرثي المرحوم المأسوف عليه بطرس الجريجي الرابع بهذا
الاسم بطريك طائفة الروم الكاثوليك

أيها الموت قد أخذت الرجالاً واخترمت الأسود والابطالاً
وأرق الخطوب ما ربه أب كي عليه الايتام والاطفال
وأجل الخطوب ما ربه أب كي عليه كل الوري اجبالا
والذي كل مقلة قد بكته بطرس ركننا الذي اليوم مالا
أزهدتني منون بطرس في الدن يا فمن بعده أريد الزوالا
ومن الظلم ان يموت الجريجي ري لو أن لم يشـ الاله تعالى
فتنتني منه العزائم والته وي كأنني رأيتهم جمالا
لست أهوى سواه في الارض من دو ن مغالة شاعر حين غالى
لست أبكي السربال لكنني أب كي الذي زان ذلك السربالا
ان مولى قد هز حين انتخاب الش حب اياه سيداً اجبالا
لقليل بان تسيل على مه مرعه انفس كما الغيث سالا
وسلوا بانياس عنه وان كا نت من الحزن لا تجيب سؤالا
ليس خوف على الخلاف فمن كا ن عليه الخلاف يعظم زالا
أيها الراحل العزيز علينا قف فما آن أن تشد الرحالا

ما حزننا ولن نوح على مـ
 ارحم العين انها بالدم القا
 ارحم البائس الذي لم يجد غيـ
 من لهام الرهبان بعدك تاجاً
 فأعف مولاي عن قصوري واعذر
 والذي عنده على النقص عذر
 لك اذ أنت قد عدمت المثالا
 في من الحزن أسبلت اسبالا
 رك عوناً يسدي اليه نوالا
 أو لخد الزمان يصبح خلا
 ان في مقتلتي وجسمي اعتلالا
 يجد النقص في الفروض كمالا

وقال يستنكر سلوك بعض نساء الاغنياء

عارٌ على الغيد ان تزهو وتفتخرا
 باي عطف تميل الخود تائهة
 قدر الغواني بتحسين الجمال وان
 لو ترك العاشق المسكين ملتهباً
 ما مثل وصل رداح من متيمها
 هم المتيم ان يقضي صبا بته
 ان الجمال اسيرٌ حين فزت به
 تستقرب الغانيات المحصنات فتى
 كم خادم أمكنته من محاسنها
 قد كان يحني لها من قبل هامة
 درت بان ذوي البؤسى احق لهم
 وصاحب ضربت وعداً ليجمعها
 وتبدي التيه في الاعطاف والاشرا
 ويفخر الحسن ان ما صين واستترا
 تهكت زال ذاك القدر واندثرا
 شوقاً لها ظل ذاك الحسن معتبرا
 يذلها ويرد الصب مفتخرا
 منها ويترك منها القلب منكسرا
 وكان ذا صولة من قبلما أسرا
 من الرعاع لبقى السر مستترا
 فقال ما لم يكن في باله خطرا
 ذلاً فصار له تحني الطلى حذرا
 بذل الزكاة فأعطت حسنهما الفقرا
 مغنى واياه حتى يقضيا الوطرا

لا تستحق غوان مثلهن بان
وما استحققت بان يدمى الفؤاد لها
ولا استحققت بان تحلى ثرائها
ولا تليق بان تأوي مغاني حنّ
من بعد ان يلبس الديباج قامتها
وكل ذلك لم يأمن خيانتها
هذا جزاء حليل ما جريرته
ينيلها الله في احداقها الحورا
من بعلها ويسيل القلب منفطرا
جواهرًا او يحلّي اللؤلؤ الشعرًا
ان عليها به احسانه غدرا
ويشتري للقوام العصب والحبرا
اف على امرأة منها الخلاب جرى
الا محاسن عرف فاقت المطرا

وقال

ما طاب لي وسنّ الا اذا ظفرت
أحبابنا ان رحلنا عن مراتبكم
ليهنا الحاسدون اليوم قد ظفروا
اليوم اليوم عادي البين ينزل بي
من بعد جيدك لا جيد يتيمنا
عيني بهم قبل اني أغمض المقلّا
بيت عنا نعيم العيش مرتحلا
بعدي ييدر لديه البدر قد أفلا
اليوم اليوم لا في غيره نزلا
وبعد عينك لا عين تشوق ولا

وقال في جفاء حبيب

أظنّ أقول الشعر فيك توهماً
ويا حسرة العشاق من بعد قدّمهم
أيام من هويناه زمانا ألم يعد
فما خائني بعدي كما انت خنتني
بأنك لم تبرح حبيبي المتيممي
أحباءهم يهونهم بالتوهم
لنا عهد ذاك الحب بعد التصرم
بذاك الجفاء الفاتك المتخرّم

جَنَيْتَ عَلَى قَلْبِي فَلَمْ أَرَ أَغْصَنًا
 وَلَوْ أَنَّ لِي مِنْكَ الرِّضَى لَمْ أَعُدُّ مَا
 فَلَمْ أَهْوَ أَنْ أَهْوَى سِوَاكَ وَلَمْ أَجِدْ
 لَقَدْ بَنَيْتُ عَنْ مِصْرٍ مَرَارًا وَلَمْ أَكُنْ
 فَمَا كُنْتُ أَدْرِيكُمْ وَمَنْ بَنَيْتُ عَنْهُمْ
 نَدُومٌ عَلَى هَذَا الشَّقَاءِ يُعْذِرُكُمْ
 لَقَدْ كُنْتُ أَحْظَى قَبْلُ مِنْ بَعْدِ فُرْقَةٍ
 وَلَكِنْ بِهَذَا الْيَوْمِ يَا سَيِّدِي مُحْتَمٌ
 أَذُوبُ إِذَا مَا قُلْتُ لَا أَرْجِي الْلِقَاءَ
 وَلَا عَجَبٌ لَوْ فَاضَتْ الرُّوحُ عِنْدَ مَا
 وَعُدْتُ وَلِي قَلْبُ الْمَشُوقِ إِلَيْهِمْ
 جَنَيْتَ عَلَى قَلْبِي إِسَاءَةً مُجْرِمٍ
 عَقِيبُكَ غَصَنًا فِي الْغُصُونِ مُتَّيِّمٍ
 مِنَ الْبَيْنِ عَنْ مِصْرٍ بِهَذَا التَّأَلُّمِ
 بِهَا نَابَ عَنْهُمْ كُلُّ ظَلَمٍ مُنْعَمٍ
 وَهِيَّاتِ نَلْقَاكُمْ لِلْقِيَا التَّعَمُّ
 بِطَيْبِ التَّلَاقِ بَعْدَ يَأْسٍ مُخْتَمٍ
 إِذَا كَانَ يَا سَيِّدِي قَبْلُ غَيْرَ مُحْتَمٍ
 وَأَيُّ مُذِيبٍ مِثْلُ يَأْسٍ لِمُغْرَمٍ
 جَرَى لَفْظُ يَا سَيِّدِي مِنْ لِقَائِي فِي فِي

وقال في عاشقٍ مفارقٍ

هَذَا الَّذِي قَدْ كَانَ قَبْلَ فِرَاقٍ
 أَفَمَا وَعَدْتُمْ أَنْ تَزْفُوا فِي النُّوَى
 أَخَشَيْتُمْ تَذْكَارَ حَسَنِ بَنَانِكُمْ
 وَمَنْ الْغَرِيبَ بِكَائِي حَتَّى تَنْكَرُوا
 مَا كُنْتُ أَصْنَعُ فِي الْلِقَاءِ أَلَمْ أَكُنْ
 لَا تَفْضَحُونِي فِي الْبُكَاءِ لَصَحْبِكُمْ
 هَلْ تَذْكُرُونَ وَقَدْ دَنَا وَقْتُ النُّوَى
 وَسَمَحْتُمْ عَطْفًا عَلَيَّ وَرَأْفَةً
 لِمُسْتَهَامٍ بِكُمْ مِنَ الْمِيثَاقِ
 كُتِبَا لِهَذَا الْمُغْرَمِ التَّوَاقِ
 فَتَنْعَمُ كُتِبَا مِنَ الْإِشْفَاقِ
 يَوْمَ الْفِرَاقِ مَدَامَعَ الْآمَاقِ
 مَفْتُونٍ اعْطَافٍ لَكُمْ وَتِرَاقِي
 وَإِنْ اسْتَهْنَتْ فَضِيحَةُ الْعُشَاقِ
 طَرَفِي يُغْلُّ بِكُمْ بَلَا إِطْلَاقِ
 بِيَقَاتِهِ يَرْنُو بِدُونِ عِتَاقِ

وعلمتم أني مُتِّيمٌ حَسَنِيكُمْ
 لم يَسَّ من نالت يداهُ مكانكم
 لا تنكروا شغفي وان انكرتمُ
 قولوا له لم يا إلهُ خلقتنا
 هذا المتِّيمُ لا نبي بلحقنا
 هذا كلامٌ كنتُ أُجريه لكم
 فأخالُ اني لا أزالُ بقربكم
 وهو الذي قد راقكم وأحلني
 وجزيتموه بابتساميكمُ ويا
 أهدي لكم شوقي ولستُ بحاجةٍ
 إن طال بعدي عنكمُ لا ابتغي
 تركتُ عَيْنُ الدهرِ وردَ جمالكم
 وأنا أودُّكمُ كما فارقتكمُ
 والبُعدُ يبقِيكم على عهدِي بكم
 أهوى من الايام عشقكمُ وان
 لا غيَّرتُ ايدي الليالي وجهكم
 إن المعيشةَ والمنونَ تساوتا

واذوبُ بعدكمُ من الاشواقِ
 في الحسنِ حُزنِ الصَّبِّ يومِ فراقِ
 أنحوا بلومتكم على الخلاقِ
 في ذا الجمالِ البارِعِ السباقِ
 يهفو إلى الوجناتِ والاحداقِ
 وألذُّ أن أُجريه في الاوراقِ
 متحدِّثينَ على نعيمِ تلاقِ
 منكم لحسنٍ في مكانٍ راقِ
 شوقي لذلكِ الميسمِ البراقِ
 تدري الحسانُ صبايةَ العشاقِ
 قرباً وارغبُ في دوامِ فراقِ
 في طولِ بُعدي ذاويَ الاوراقِ
 في الحسنِ لم يُطمعَ لكم بلحاقِ
 فأخالُ أن الحسنَ فيكم باقِ
 أهدي اليكم لوعةَ المشتاقِ
 ووقائي الهجرَ الطويلَ الواقِ
 في هجرِ أحبابٍ وبين رفاقِ

وقال في صباية مُتِّيمٍ

ألم تزالوا على الحسنِ الذي سلفا ولم يُغادرِكُم الحسن الذي شغفا

يا حبذا لو تعودُ الدار تجمعنا
أشدُّ ما أشتهيه أن أرى لكم
ماذا جرى لي حتى رُحتُ مقترباً
فهل يُتِمِّي في الغيدِ مثلكم
أحبُّ وقتاً به فارقتُ طلعتكم
فكنتُ ما زلتُ وقتَ البينِ انظرُكم
ونظرةُ منكم جادَ الزمانُ بها
إني لأعجبُ كيف اسطعتُ فرقتكم
يا جامعَ الشملِ لا تحرمِ نواظِرنا
ذاك الجمالَ الذي أوليتهُ شرفاً
قد كنتُ أعشقُ باريساً وبعديكم
عرفتكم فعرفتُ الشعرَ بعدكم
عرفتكم فتركتُ الشعرَ بعدكم
لو ارتجيتكم بباريسٍ لما فدحت
أهلاً بطلعةٍ من أهوى إذا بزغت
أهلاً بمعطفه المشوقِ منعطفاً
ألم يطب لي إلا أن أفارقكم
والله لم أدر في يومي السرورَ ولا
هذا جزائي الذي كنتُ الخلقَ به
يادوحةَ الحسنِ قد كنّا نظلُّ بما

وذلك الحسنُ لم يهجر لكم كنفاً
وجهاً كما كان في العهدِ الذي انصرفاً
عنكم ألم ألق لي عن ذاك منصرفاً
وانتم مثلكم في الغيدِ ما عرفاً
وإن يكن فيه دمي اخجل الوطفاً
ونظرةُ منكم في ما مضى وقفاً
ولو بحزنٍ أفديها بدهرٍ صفاً
والروحُ تلقى بلا لقاءكم التلفاً
ذاك الجمالَ الذي في الغيدِ ما عرفاً
على الجمالِ وأولى صبهُ الشرفاً
غدا الفؤادُ بمصرٍ هائماً كلفاً
وكان دُرُّ قريضي قبلكم صدفاً
في غيركم وعليكم وحدكم وقفاً
بلوى فراقٍ ولا دمعُ الأسي وكفاً
لم أدر كيف أُحيي الروضةَ الأنفاً
ويا فداهُ برُوحِي حيناً انعطفاً
والتقي في الفراقِ النغمُ واللهفاً
جفني إذا ما أتى وقتُ الهجوعِ غفاً
عدلاً وكلُّ يُجازى بالذي اقترفاً
مدتهُ من ظلِّ عطفٍ فوقنا ورفاً

أَلَا أَذْكُرُونَا إِذَا ابْصَرْتُمْ كَلِفًا
 أَلَا أَذْكُرُونَا وَقُولُوا لِلْحَبِّ لَكُمْ
 ذَا صَبٍّ بَارِيسُ مَا أَبْقَتْ نَوَاطِرُنَا
 يَكَادُ يَا وَيْحَهُ يَلْقَى مَنِيَّتَهُ
 أَهْدِي لَكُمْ زَفْرَاتِي فِي الْفِرَاقِ وَإِنْ
 كَمْ نَلْتَقِي هَيْفَ قَامَاتٍ بِمَهْجَرِنَا
 أَشْهَى الْمَهَى لِفَوَادِ الْمُسْتَهَامِ مَهَى
 يَجْرِي حَدِيثٌ وَأُحْوَالٌ مُنَوَّعَةٌ
 مَاذَا يَقُولُ الْأُلَى يَدْرُونَ لَوْعَتْنَا
 رَسَمْتُمْ نُصَبَ عَيْنِي كُلَّمَا قَدَمِي
 كَمْ نَظَرَةٍ لِي عَنْ بُعْدٍ إِذَا ظَفِرَتْ
 إِذَا حُرِمْتُ بِمَهْجَرَانِي وَفَاءَكُمْ
 أَغَارُ مِمَّنْ رَنْتَ عَيْنَاهُ نَحْوَكُمْ
 أُرِيدُ مَرَاكُمْ قَبْلَ الْجَمَامِ فَلَا
 إِنْ لَمْ تَرُونِي عَزِيزًا فِي الْحَيَاةِ فَقَدْ
 وَإِنْ يَعْزُّ عَلَى قَلْبِي وَجُودَكُمْ
 يَا مَنْ أَنْوَحُ عَلَى الدُّنْيَا لِأَجْلِهِمْ
 وَمَا خَجَلْتُ بِأَبْدَائِي إِلَّا سَى فَلَكُمْ
 أَلَا أَنْظَرُوا شَاعِرًا مِنْ بَعْدِ فُرْقَتْنَا
 إِنِّي أَنَا شَاعِرُ الْحَسَنِ الَّذِي فَقَدْتُ
 يَسُوقُنِي لِلْجَوَى بُوْسَى فَيَجْعَلُنِي

وَكَمْ تَلَاقُونَ مَفْتُونًا بِكُمْ كَلِفًا
 مَا أَنْتَ أَوَّلُ مَفْتُونٍ بَنَا شُغْفًا
 لَهُ سَوَى رَسَمِ جِسْمٍ كَالطَّلُولِ عَفَا
 وَتُخْبِرُ النَّاسُ عَنْهُ مَصْرَ وَالصُّحُفَا
 عُدَّتْ لَدَيْكُمْ مِنْ اسْتِحْسَانِهَا طُرْفًا
 وَلَا نَبَالِي بِهِ هَيْفًا وَلَا هَيْفًا
 قَدْ كَانَ لِلصَّبِّ عِرْفَانٌ بِهِمْ سَلَفًا
 مِنْهُمْ وَمَنْهُ وَهَذَا زَادَهُ شُغْفًا
 بِكُمْ وَأَنْتُمْ لَا قَلْبَ لَكُمْ عَطْفًا
 سَعَتْ رَأَيْتُ أَمَامِي رَسْمَكُمْ وَقَفَا
 بِقُرْبِكُمْ جَرَحَتْ خَدَّاءَ لَكُمْ لُطْفًا
 فَهَلْ تُعِيدُونَ لِي عِنْدَ الْلِقَاءِ وَفَا
 فَكَيْفَ مِمَّنْ جَنَى الْخُلْدَيْنِ أَوْرَشَفَا
 أَرَى سَوَى أَنْ صَرَفَ الْبَيْنَ قَدْ أَزَفَا
 خَجَلْتُ مِنْكُمْ وَابْغَى فِي الْحَيَاةِ التَّلَفَا
 بَعْدِي بَغَيْتُ الْبَقَا لِلْحُبِّ وَالتَّرَفَا
 وَمَنْ ابْنَتْ عَلَيْهِمُ اللَّوْرَى الْأَسَفَا
 مُحَاسِنٌ تَرَكْتُ الْمُسْتَوْرَ مِنْكَشَفَا
 وَإِنْ تَكُونُوا عَدَمْتُمْ بَعْدَنَا الْخَلَفَا
 فِيهِ لَهُ الْخَلْفَ الْإِيَّامُ وَالسَّلَفَا
 إِذَا وَصَفْتُ جَمَالًا لَمْ أَدْعِ تُحَفَا

إِني أَلذُّ بِشعري في محاسنكم
لم يبقَ لي غيرُ شعرٍ استطبُّ به
الشعرُ في زمنِ الاحزانِ تعزيتي
أُثني عليه ثناءً عاطراً ولو أن
بكيتُ لما أتى وقتُ الفراقِ أسيَّ
يا سامحَ اللهُ مَنْ قد ساقَ معرفتي
فقالَ لي انظرِ إلى هذا الجمالِ وقلْ
وقد أَتيتُ اليكم بعدَ دعوتي
وقلُّمُ لي صفنا فالتفتُ لكم
أسبلتُ لحظي على ذاكِ القوامِ فقد
وأفتر من ذلكَ إلا سبالَ مبسمكم
وعدتُ منكمُ مفتوناً أخاً شدهِ
يا هل تُرى تنظرُ الوجهَ الجميلَ إذا
إذا رجعتُ ولم أظفرَ بطلعتكم

كَأنه وردُ خدِّ فيكم قُطِفاً
إن لم تجودوا بكتبِ داوتِ الدنفاً
وسلو تي حينما قلبُ الحبيبِ جفاً
كانَ الشاءُ كباءً لم أجدهُ كفى
لكن جفني لكم لا للسوى ذرفاً
بكم فقد ساقَ لي البلوى وما عرفاً
فيه لنا ذلكَ الشعرَ الذي وُصفاً
حالاً وكلُّ مُحِبٍّ عاجلاً ألفاً
ولم أَدع من نواحي قدكم طرفاً
حاكى لكم هُذبَ عينِ فوقها عكفاً
وقلُّمُ لا تدعُ رأساً ولا طرفاً
بكلِّ جارحةٍ بالبدعِ مُعترفاً
عُدنا ولم تخفهِ منكم يمينُ جفاً
يكونُ عودي لمِصرٍ ذاهباً طلفاً

وقالَ في نجمِ هالي والحبيبِ

دَعُونَا نُرَاعِي النَجْمَ الأَرْضِ لا السَّمَاءِ
وذا قمرِي في جانبي متألِّقُ
تبسمَ مَنْ اهوى وقالَ لصحبهِ
تبسمَ مِنْ شَيْئَيْنِ أَنِي عَيْنُهُ

فزُهرُ السَّمَاءِ منها على الأَرْضِ ما يُعْنِي
وهل مثلهُ زُهرُ الكواكبِ في الحُسْنِ
هُوَ الشاعِرُ النحريرُ والثاقِبُ الذَّهْنِ
وَأَنِّي فِي فنِّ الكلامِ أَبُو الفَنِّ

دعوا نجمَ هالي لا سبيلَ له وإن
يُضنُّ علينا مَنْ نُحِبُّ وإنَّا
أسرُّ الهوى عندَ الشريفِ إذا رأى
يقولونَ نجمٌ زاهرٌ فأجيبهم
وأعشقُ مَنْ تَفَنَّى فُوَّايَ نارُهُ
فيأقامةً أَشْتاقُها بعدَ فُرقةٍ
سقاكَ الحيا يادولةَ الحُسْنِ في النوى

بلغنا إليه قبلَ ربِّ القنا اللدن
لنفرحُ مِنْ اهلِ المحاسنِ بالضنِّ
حيباً له مِنْ جانبِ الفضلِ في حصنِ
نعمِ إنما مِنْ دُونِ نجميَ في الشَّانِ
مِنْ الزُّهرِ لا مِنْ نارِهِ جسدي تَفَنَّى
واذكرُها ما مرَّ طرفي على غُصنِ
ويستقيكُ مِنْ صوبِ الحيا في النوى جَفَنِي

وقال في أَنَّةٍ مُشتاقٍ

لو تعلمونَ يبعدكمُ أشواقِي
وعلمتمُ أَنَّ الصَّبَابَةَ لم تكنْ
باريسُ احسنُ منزلٍ لَكُنَّا
تدرونَ أَنِّي دونكمُ متألِّمٌ
لو ماسَ معطفُكمُ بباريسٍ معي
لم أَدْرِ أَنَّ الوردَ قبلَ خدودكمُ
وعجبتُ مِنْ هذا وهل احداقكمُ
يا طولَ اشواقِي إلى وجناتكمُ
لا شيءٌ يحملُ في عيوني مثلُ أَن
كُتِبَ محامها الدمعُ حينَ فضضتها
عزِّي المتيمُّ ما سَخَتْ يَدُكمُ بِهِ

لبكيتُمُ عطفًا على المشتاقِ
إلا لتعذيبِ الجوي التَّواقِ
بكمُ الكِنَانَةُ احسنُ الآفاقِ
معَ ما أُصِيبُ مِنَ النعيمِ الرَّاقِ
تمَّ الهناءُ لبائسٍ بفراقِ
يزهو عليه بنفسجِ الاحداقِ
هويتُ خدودكمُ فكانَ تلاقِ
وعيونكمُ وإلى الجمالِ الباقي
ترنو لِمَا تُهدونَ مِنْ أوراقِ
ومحا الدموعَ على السطورِ عناقِ
عَمَّا يُعاني مِنْ أَسَى وَيُلَاقِي

وإذا رغبتم في أساهُ فأحبسوا
 صنوا وأبدؤا قسوةَ الحجر التي
 إني أعنفكم لا لدلالي وهل
 لكم خلائقُ تشتهي لجمالكم
 وإذا شفقتُم لستم اطلبُ غيركم
 أهوى من الدنيا إذا فارقتها
 فيدومُ بينهم يُراعي حسنهم
 فكانَ صرفَ البين ليس بمحدثٍ

ذاك البنان الرطب عن إغداق
 فيها خلافُ مكارمِ الاخلاق
 ألفيمُ الإِدلالِ من عُشاقِ
 وأرقُ في شفتي من الترياقِ
 عطفُ الأُحبة غايةُ الإِشفاقِ
 تردادَ ذكرِي في نفوسِ رفاقي
 عني ويرشفُ خندريس السَّاقِي
 مني كأنَّ الذكرَ منه واقٍ

وقال في موحش باريس

أوحشتَ باريسَ هذا الصيفَ ياقمرُ
 قد كنتُ أملُ أني التقيك بها
 هل تذكرُ الزمنَ الماضي بأربُعها
 ما زلتُ أذكرُ ذاكَ القَدَّ مُعطفًا
 ما زلتُ أذكرُ ذاكَ الخدَّ مُتقدًا
 ما زلتُ أذكرُ ذاكَ الشَّعرَ مُبتسمًا
 قد كنتَ كلَّكَ بسامًا وما ابتسمتُ
 كأنَّ ثغركَ مصباحٌ توقدُ في
 إن ناحتَ اليومَ باريسُ فلاعجبُ
 دارُ البدورِ واحلاها بمنزلها

فالكلُّ شوقًا لذاك الوجهِ ينفطرُ
 تخابَ ما كنتُ أرجوه وانتظرُ
 فنحن ما فارقت أذهاننا الذِّكرُ
 محتاطة من عيونِ الرامقِ البصرُ
 يهدي ويهدي له من زفرةٍ شررُ
 يدري بأن قلوبَ الناس تستعِرُ
 بمعزلٍ من ثنايا ثغركَ الدُّرُورُ
 مكانه فأعادَ الربعَ يزدهرُ
 حرمانُ غصنٍ عليه الدمعُ ينهمرُ
 وانت اجملُ أقمارٍ بها سفروا

دارُ الغصونِ واحلاها بمنزلها
يا مَنْ يعزُّ علينا ان نَمِيسَ بها
ومَنْ يعزُّ علينا ان نَشْمَ بها
لم أنس طلعته عاجت عليّ وما
فهل رأي اراعيه اذوب به
نعم انا هائمٌ فيه ويصدق من
يا صفو عيش قضينا به بدمته
ما زلت اذكر رُعبوباً تُغازلها
كنت المغازل ما كنت المغازلها
ترنو اليها وكل الناس رانية
ولم يغيب عنك عشق الحاضرين فكم
ودلنا خجل في الوجنتين سري
عطفي عليك بذاك الوقت مستحياً

وانت اجمل اغصان بها خطرُوا
ولا يَمِيسُ عليها قدُّه النضرُ
عرفاً ولم يسر فيها عرفه العطرُ
دريت في وقتها ما رامة القمرُ
وجداً فرق لصب فيه ينطرُ
جماله ان يحنه طرفه الخبرُ
صفو اذا زدت فيه شابه كدرُ
وانت تفضحها حسناً وتحتقرُ
ويشهد الناس من غابوا ومن حضروا
إلى جمالك ترعاه وتنطرُ
لا قيت أهل هوى من قبلهم غبرُوا
يفشاهما وابتسام الثغر والنظرُ
إن الحياء لمدم من به استتروا

وقال تحت عنوان (المحل وباريس)

أتسكن باريس على ذلك المحل
أميس عليها خاطراً مثل مكث
عجبة ذي الدنيا انا لم تر الورى
إذا عرضت لي لذة لا اخونها
وابذل ما حازت يميني على الهنا

وهل سكنت من نازل ما حل قبلي
ولم تحو من كثر يميني ولا قل
على حالي في هذه الارض من شكلي
وأغدوبها عن غابر الحزن في شغلي
ولا اختشي في البذل عاقبة البذل

غني كريم النفس في كل حالة
لنا الحق في هذي الحياة كذي الغنى
إذا لم نحالك الواجدين ذوي الغنى
ونحن لطيب العيش أهل وجل من
وما بأئس في الأرض إلا أخو البخل
بيارد عيش طيب وارف الظل
باموالهم نحكي ذوي المال بالفعل
أصابت أياديه الغنى ليس بالأهل



وقال من الحكم

حسنتُ الفقير عند نبي الدُّر
وجمالُ الفقير مستنكرٌ مث
انكروه مستجملين ولا اع
وأخو البؤس لو يحاول مجداً
فكانً الامجاد ما سكنت نف
هذه سنة الليالي ولا يُغ
يُخلق البعض للمعالي وبعض الن
ويُلاق الهوان ربُّ المعالي
ذهبت عزّة النفوس بأيدي ال
مثلُ حسناء لم يُبق لها الدّا
شرٌ ما نفّص المكارم أن يق
فكبارُ النفوس ما احتملت ه
يرفعُ الوجدُ مفرق النذل والإم

يا خداعٌ ورؤيةٌ في الخيال
لُ جمال المجنون ربّ الخبال
جبّ من منكرٍ على استجمال
حسبوه مخبلاً في الرجال
سأسوى نفس صاحب الاموال
ني عن البائسين لومُ الليالي
اس للذلّ والمكان المذال
ويُلاق ربُّ الهوان المعالي
فقرٍ والفقرُ ذاهبٌ بالكمال
جمالاً من بعد فرط الجمال
صِدّ مجدٍ مجدهُ بالاذلال
ذا وثارت للثأر بعد احتمال
لاقٌ يحني مفارق الأبطال

وقال

أشدُّ عبوسٍ من فمِ المتبسِّمِ وألامُ أهلِ اللؤمِ أكرمُ مُنعمِ

وقال

أشدُّ ما يُشقي الفتى خلعةٌ تُنضي عليه من يدي مُنعمِ

وقال

يستحسنُ المرءُ الغنيَّ لانه يهوى سرَّتهُ وقُرَّةَ عينه

وقال في كتابٍ ولهان

على الله أجرُ المستهامِ المتيمِّ
ولم يُلَفَّ إلاَّ اللهُ في الناسِ معصِماً
ننامُ الليالي مُكرهينَ جفوننا
وهيهات أن تدري الرُّقادَ وهل درت
خجلتُ من النوحِ المقيمِ فلم اقل
نبلِّغكم في عطفِكُم وصدودكم
سلامَ مشوقٍ أن يُسلمَ دانياً
ويلقى سلاماً من يديكم ودونه
فياحبذا اليومُ الذي الدهرُ مُنعمٌ
وإن تسألوا عن حالي فانا كما
إذا لم تُجازوهُ بذاك التكرمِ
وما زالَ عندَ الناسِ آخرَ معصِمِ
على النومِ من خوفِ الضنى المتخرِّمِ
على الصددِ والهُجرانِ مقلَّةُ مُغرَمِ
قريضاً ولم انحب ولم اتظلمِ
سلامَ المشوقِ المستهامِ المتيمِ
ويلقى لكم مدَّ البنانِ المُسلمِ
سلاماً لشغْرِ منكمُ متبسِّمِ
به فهو اشهى ما حبت كفُ مُنعمِ
عرُفتُ به في الغابرِ المتقدِّمِ

أَفْطَعُ يَوْمِي بِأَسَا مُتَنَعِمًا وَيَا عَجَبًا مِنْ بَائِسٍ مُتَنَعِمٍ

وقال مفتقدًا بباريس

أَيْنَ الَّذِي كَانَ فِي بَارِيسٍ يَزْدَهَرُ
إِنَّا افْتَقَدْنَاهُ فِي ذَا الْعَامِ فَانْفَطَرْتُ
قَدْ كُنْتُ أَرْنُو بِيَارِيسَ إِلَيْهِ كَهْنٍ
وَكُنْتُ مِثْلِي يَرْنُو لِي بِمَنْكَسِرٍ
يَفْوُهُ بِاللُّغَةِ الْقَصِيحِي فَيَرْجِعُ مِنْ
يَا مَجْلِسَ السَّعْدِ لَوْ أَنِّي ظَفَرْتُ بِهِ
وَلَيْلَةَ الْعَمْرِ لَوْ قَطَعْتُهَا مَعَهُ
يَأْمَنُ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنَّ نُشَاهِدَ فِي
وَمَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا إِنْ نَهَيْمَ بِهِمْ
أَنِّي أَنَا الْآنَ فِي مَعْنَى مَرَرْتُ بِهِ
تَبْدُو لِعَيْنِي مُخْتَالًا وَمَزْدَهْرًا
تَمْحَى الْمَسْرَّةُ فِي وَقْتِ الْبِعَادِ وَلَا
إِقْفَلِ لِبَارِيسٍ وَأُبْسِمِ بَيْنَ أَرْبُعِهَا
لَا قَتَ بَشْرَكَ بَارِيسَ الَّتِي ابْتَسَمَتْ
هَذِي الْيَتِيمَةُ فِي الدُّنْيَا الَّتِي جَدُرَتْ
رَبُوعَ بَارِيسَ فِي الْحَالَيْنِ مَفْرُوحَةً
يَجْرِي عَلَيْنَا بِهَا طَيْبُ النِّعَمِ كَمَا

فِي عَامِ أَمْسٍ وَنَهْوَاهُ وَنَنْفَطِرُ
أَحْشَاؤُنَا حِينَ لَمْ يُرْمَقْ لَهُ أَثَرُ
عَرَفْتُهُ سَابِقًا أَوْ رَأَيْتُهُ النَّظَرُ
مِنْ الْجَفُونِ أَعَادَ الْقَلْبَ يَنْكَسِرُ
جَمَالَ فِيهِ لِسَانُ الْعَرَبِ يَفْتَخِرُ
مَنْهُ وَيَا سَعْدَ جُلَّاسٍ بِهِ ظَفَرُوا
لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ حَيَاتِي بَعْدَهَا وَطَرُ
بَارِيسَ زُهْرَ بَدْوٍ دُونَهُ سَفَرُوا
وَلَا يُثَبِّتُنَا مِنْ وَجْهِهِ قَرُّ
وَيَا سَقَى مَنْزِلًا قَدْ جَزَّتْهُ الْمَطَرُ
وَأَنْتَ فِي مِصْرَ مُخْتَالٌ وَمَزْدَهْرُ
تَمْحَى الصَّبَابَةُ وَالْأَشْوَاقُ وَالذِّكْرُ
فَقَدْ تَصَيَّبَ جَنَّانَ الْأَرْبَعِ الزَّهْرُ
وَمَا اسْتَحَقَّتْهُ أَصْلًا أَرْبَعُ أُخْرُ
بِأَنَّ تَمِيسَ عَلَيْهَا الذُّبْلُ السُّمُرُ
فِي الْبُؤْسِ وَالْعِزِّ فِيهَا عَيْشُنَا نَضِرُ
يَجْرِي عَلَيْنَا النِّسِيمُ الطَّيِّبُ الْعَطَرُ

الليلُ فيها نهارٌ من تألقها
ليجز ربُّك من اولى الجميل بها
ما كانت يُبرئني لولا الود بها
وترجعُ الناسُ فيها كلما هربت
الصفو يُنصرُ ما تعدو عليه يدُ
لم تلقَ فيها أمراً إلا وقد طلعت
أريح عيونك فيها من محاسنها
لو فاض طرفُ رآها بالجمال جرى
يسخو البخلُ عليها وهو مُبتسمُ
وتستحقُّ وأولى منزلُ بسطت
لعلَّ بُخَّالنا تنتابُ أربعها
ويرجعُ البؤسُ فينا وهو مُبتسمُ
جودُ الكرامِ على القومِ العفاة ندى
ما اجلَ القطر لما جاد زهر رُبِّي
وما ابتسامُ الاقاحي حيناً ابتسمت
وما الغنيُّ عظيماً في غناه إذا
أستحسنُ الجود في الدنيا وليت يدي
لم أوفَ من أحدٍ حين الشقاء ولم
اليومَ اقضي حياتي بائساً وهمُ
ربُّ الحنان شقيٌّ في الحياة ولا
والبخلُ طبعٌ فلم تحمل ذوي بخلٍ

فلا نحسُّ إذا ما اقبلَ السحرُ
وليس احسن للصَّلاح يدخرُ
من داء حُرني إلا ذلك القدرُ
إلى الشباب ولا تعفو وتندثرُ
من الذبول ويذوي الناصر الكدرُ
على مُحيَّاه بشراً أنجم زهرُ
فكيف مالت بها الاحداق تنهرُ
بكل بحر جمال شقه البصرُ
وليس يبكي كما تدري وينفطرُ
فيه البنانُ وسالت فوقه البدرُ
فيرجع الحجرُ الجلود ينفجرُ
والبخلُ وهو بثوب الحزن مؤتزرُ
طلَّ على ذابل الازهار ينهرُ
واحمد الزهر لما جاده المطرُ
إلا ثناءً على الاتداء ينتشرُ
لم يول نعمي ولم يحسن له أثرُ
على النوال الذي اولته تنكسرُ
نعمتهم حيناً أشقتهم الغيرُ
بكل ذيل من النماء قد خطرُوا
يطيب عيشاً سوى من قلبه حجرُ
على السخاء لمعروف به غمروا

والجودُ طبعٌ فإن لم تُولِ أهلَ ندي
عاشَ الكرامُ وولَّى كلٌّ مَنْ بخلت
يا ليت تبخلُ بي باريسُ مثلهمُ
دارُ الفرنسيس والدُّنيا تُقرُّ لهمُ
فيا سوادَ عيوني حينَ انظرُهمُ
والله لو كنتُ ميتاً ثم دار لهمُ
حسنى فما منعوا الحسنى اذا قدروا
لهم يمينٌ ويومُ السعدِ اذ هجروا
بما لهم فيقضَى عندها العمرُ
بانهم من بني الدنيا هم البشرُ
ويا سَراهم بقلبي حينما خطرُوا
ذِكْرُ لا نُشِرتُ حالاً حينما ذُكِّروا

وقال

بهذا اليوم قد احرزتُ مجداً
قضيتُ لثله زَمَناً طويلاً
تخرُّ لديه زُهرُ النيراتِ
أفرُّ من المنايا العادياتِ

وقال وهو لا يدري أيبقى في باريس ام يرحل عنها

انرحلُ ام نبقى بباريس يا ترى
تفارقُ فيها الروحَ حينَ فراقها
فيا ربِّ لا إلَّاك فيها مُبلِغاً
ويا ربِّ لا إلَّاك فيها مُغادري
ويا ربِّ لا إلَّاك بي عارفاً ولا
فيا ربِّ لا كانَ الفراقُ مقدراً
ونسفك دمعاً في المنية قد جرى
أولي الأمراني مفردُ الفضلِ في الورى
ادوسُ على عنقِ الحسود مظفراً
مقرّاً فكن انتَ المقرُّ المخيراً

وقال في مفتونٍ بباريس

يا وجوهَ الجمالِ في أرضِ باريد
س عليكِ السلامُ من مفتونٍ

آه كم يا وجوه من حشرات
من يعيش فليعيش بأربع باريد
أنا في الأرض بائس غير اني
من يعيش فليعيش سعيداً ولا في
وهي دارُ المحزون لم يُجل كُرب
ولنمت بالنعيم فيها إذا لم
وهناك الحمامُ يحلو وموتُ ال
ما بكت مقلتي على هجر دار
أُنبئت أرضها الجمال فلا تد
جدد الحسن رغبة الوصل فينا
بينما يهصر المتيمُّ ذا الغص
إنما يقنع الضنين من النا
لا يجارى العشاق في رافة القا

لك منا وزفرة وانين
س وإلا فليلق صرف المنون
اسعدُ الناس في ربوع الفتون
غير باريس عيشة ذات لين
في سواها للواجد المحزون
يك بُد من موتنا بالشجون
مز يحلو للبائس المسكين
وبكتها يوم الفراق عيوني
قي عليها سوى طباء عين
كل يوم لانه ذو فنون
ن يقاسي الحنين نحو غصون
س ورب الغرام غير ضنين
ب وحب العلى وجود اليمين

وقال في ميت ينتقم من ميت

ميت جاء منتقماً من
ميت حيث لا يفيد انتقام
هو ما عاد للحياة كما لي
س لجرح بميت إيلام

وقال

من أجل هذي القامه
أطلت حبل الإقامه

اليومَ انظر حبي	وفي غدٍ احلامه
اذا بكيتُ عليه	فقد ذكرتُ ابتسامه
فتشتُ في وجنتيه	عليّ أشاهدُ شامه
الخالُ في الخلدِ عندي	يُعطي الجمالَ تمامه
يصدُّ عني ولكن	يُهدي حياءَ سلامه
ملكتهُ بجميل	ما استطاعَ الا احترامه
علمتهُ بعضَ يومٍ	أنهى به أيامه
وما كشفتُ غرامي	وإن اماط لثامه
ولم يغب عن جميل	أنا تُقاسي غرامه
فلم يجد من سبيل	حتى يصدَّ كلامه
يا سوسُ لي فيكِ ظي	مودّعٌ مستهامه
لكِ المحبةُ مني	من اجله والكرامه
يا زين حسنك يسي	فاغفر لصبِّ هيامه
واللهُ يلوكُ مثلي	حتى تكفَّ الملامه

وقال

حبيبي لا تُفارقي فاني اموتُ أسى إذا ما بنتَ عني

وقال

غداً أفارقُ عدناناً وأبكاه لا بانَ وزانُ أوسحتَ ما فيه

إذا اتتني المنايا لا جرت أسفاً
هذا حبيبي فلا أرضى له أَلماً
أريدُ منه إذا ما متُ ما يذكُرني
ولا أريدُ له إلا السرورَ ولا
عليَّ عيْنَاهُ أو ساءت لياليه
يوماً ولا أيَّ شيءٍ كان يُشقيه
وذا جميلٌ كفاني من أياديه
أهوى له غير أن الله يُبقيه

وقال

منع الغيثُ أن يجيءَ حبيبي
لا توارى حبيبٌ قلبي عني
هكذا الغيثُ يحجبُ الأقمارا
أذكرَ كُنتي منيَّ إن توارى

وقال

كم ذا أكايدُ شوقاً بعد عدنان
وليس يخفى على وِزَّانٍ بي شغفٌ
وكم تبسمُ لما قلتُ يا كبيدي
وكم جرى لي دمعٌ قبلَ فرقه
غصنٌ من البانِ لَمَّا مالَ مُنعطفاً
قبلتُ خدّاً له والعينُ باكيةً
وفُزتُ بالوصلِ منه وهو بين يدي
اللهُ يعلمُ ما بي بعد فتّاني
وكم رأى لي زفيراً قبل هُجراني
وكم أعادَ كلامي تُغرُّهُ القاني
مخافةً من زمانِ الفرقة الدّاني
بل أين من عطفه غصنٌ من البانِ
من طولِ شوقي خلدٌ منه رِيّانٍ
ساجي الجفونِ انكساراً ليس بالرّاني

وقال

بعضُ أهلِ الجمالِ يرغبُ أن يه
شقّ والبعضُ يطلبُ العاشقينَا

وقال

على وجناته علمٌ لخالٍ يدُلكُ انه مالِكُ أجمالٍ

وقال

إن كان من تهواه ليس بعارفٍ بهواك لا تعدل ولا تتعَبِ
في ذمّة الرحمن ما كابدته من زفرة ترى ودمعٍ صيبِ

وقال مؤدّعاً المرحوم المأسوف عليه الشيخ ابا نظارة بباريس

يا مَنْ أُمِدُّ لَهُ اليَمِينُ مودّعاً	والقلبُ يمنعُ أنْ أُمِدَّ يميني
إنَّ التَّواريَّ عن أبي نظارةٍ	حُزنٌ لقلبي بلوةٌ لعيوني
هذا هو الشيخ الجليلُ المرتجى	يومَ القنوطِ وسلوةُ المحزونِ
هو صورةُ الانس التي إذ شئتُ مر	آها ذهبتُ لربعه الميمونِ
ليتَ الزمانَ يُعيرُهُ من عمره	ما ردَّ عودَ زمانه للينِ
واعارهُ الشيخُ الجليلُ شبيهةً	من نُصرةِ النَّفثاتِ ذاتِ فنونِ
حقٌّ على الدُّنيا خلودُ حياته	لتدومَ خالدةً بخيرِ معينِ
أذكرُ ابا نظارةٍ هذا الفتى	في البينِ ذكرُ أبٍ وذكْرُ خدينِ
وانحب عليه وإنْ أبى لك عبرةً	هو بعدَ خيته رهينُ منونِ
يُعطيك من قبل الفراقِ شبابةً	لتُضيفَ عدتهُ الى السبعينِ

وقال يُرْحَبُ بنسيجة وحدها الممثلة الشهيرة سارا برنار وقما قدمت
مِصر وقد اضاف الى هذه القصيدة شيئاً اقتضاهُ وجودهُ بباريس

من دولة الحسنِ ام من دولة الأَدبِ
من دولة الحسناتِ الزُّهرِ أجمعها
من دولة زهرة الدنيا فما حسنت
متى جرى أسمُ فرنسا في الشفاه ولم
أهيمُ فيها والقي راحةً وإذا
فريدة القدر عندي مثلما انفردت
جاءت الى ارضِ فرعون فما وجدت
آثارُ باريس لو لاحت على بلدٍ
وخير ما قدمت باريس من تحفٍ
جاءت لمصر فضج الساكنون بها
يا من قدمت على الوادي فهش لها
ومن تجلت لنا فيه نخيل لنا
لا يُعرف العز إلا في منازلها
اليوم فيها استقرت بي النوى وانا
ونظرة منك لو وجهتها كرمًا
وما بخلت أيا سارا ولو بخلت
أنعشت من جنة الافرنج ذابلها
إني انتظرتك في باريس بعد نوى

هذي التي اليوم حيث دولة العرب
نابت مناب النجوم الزهر ان تغب
من دونها عيشة الدنيا ولم تطب
اهب فيه هبوب النار في الخطب
ما همت في غيرها احسست بالتعب
فريدة الدهر في التمثيل والأدب
فيها من العجب ذيلًا غير منسحب
يختال عجبًا كأن قد زاد في الرتب
لمنزل تحفة الايام والحقب
تعجبًا ويضج الناس للعجب
كما يهش عديم الكف للذهب
أنا باريس دار العز والحسب
والمجد فهي ربوع السادة النجب
أرجو بجاهك نيل السؤل والأرب
إليّ أحرزت منها كل مطلبي
سارا لشبت ونغى من وابل النشب
فأنعشي ذابلًا من جنة العرب
طالت علي ولم تقصُر على كربي

فكافئني على الصبر الجميل ولا
يُبدِي لنا حسناتٍ دهرُنا ولقد
لكنَّما انتِ أبهى ما تجودُ بهِ
لو لقبوكِ بما نادوا بهِ ملكاً
أكسبتِ ذكرَكَ حسناً في الشفاه فلو
الحسنُ يعلق بالأفواه حين جرى
لازلتِ شائقةً الدنيا ولا برحتِ

تجزِي على الجهدِ في المنظوم والنَّصَبِ
يكون احسنُ منها دامَ في الحُجُبِ
يداه من سافرٍ منها ومنتقِبِ
ما كان عزُّكَ اسنى منه باللقبِ
جرى بها هامٌ فيه ناطقٌ وسِي
فيها كما يعلق الباقي من الضَّرَبِ
أيامُ صفوكِ في الدنيا بلا نُوبِ

وقال

ورب اعتبارٍ كان فوق إهانةٍ وربَّ إهاناتٍ تسوقُ الفوائدِ

وقال

تهوى نفوسكم النساء ولم تدع وجناتكم لهوى النساء رجالاً

وقال

أهكذا مهجةُ المفتونِ تُمتَهَنُ أما لما تلتقيه عندكم ثمنُ

وقال

لم ألقَ اسمِجَ في عيونِ الناس من وجهِ البخيلِ ولو حكى قر السَّما

وقال في الجمال الفتان وباريس

تيمُّوا مهجتي بهذا الجمالِ فانا عاشقٌ قدودَ العوالي

وأضربوا في الورى به مثلاً فهـ
كلما شاهدته عيناى اضحى
قلت يا رُوح لا تعودى لمصر
أفلم يمض ذكر مصر وبارد
كل ذكر مشوه ذكر بارد
قد نسينا مصرًا ومن حل فيها
وتركنا الحبيب في مضر يُبدي
كل بدر في أرض باريس بادٍ
يا وقائى الزمان من هجر بارد
خير ما نشهى لمن نشهيه
آه يا دولة الجمال ويا من
لك منا على الزمان سلام

سَ وَ جَدِيرٌ بِمَضْرِبِ الْأَمْثَالِ
هَجَرُ بَارِيسَ مِنْ ضُرُوبِ الْحَالِ
وَأَلْتَقَى الْحَيْنَ فِي رُبُوعِ الْجَمَالِ
سَ تُنْسِي كُلَّ الرُّبُوعِ الْخَوَالِ
سَ وَدَاعِي الْأَكْدَارِ وَالْأَوْجَالِ
وَنَسِينَا الدُّنْيَا عَلَى الْإِجْمَالِ
مَا لَهُ عَنْ مَنْ ضُرُوبِ الدَّلَالِ
تَتَفَانِي فِيهِ نَفُوسُ الرِّجَالِ
سَ وَأَوَّلَى الْأَحْبَابِ طَيْبَ الْوَصَالِ
أَنْ يَرَى حَسَنَ وَجْهَهَا الْمُتَلَالِ
سَادَ فِي ظِلِّهَا صَفَاءُ اللَّيَالِ
حَازَ مِنْهُ الزَّمَانُ طَيْبَ الْغَوَالِ

وقال

يدري الفتى منهم ملاحه وجهه مما يُصادفه من العشاق

وقال

سل عن جمالك قلباً فيك ينفطر
يدري الحسان مكان الحسن عندهم
يُخْبِرُكَ أَنْكَ يَعْنُو دُونَكَ الْقَمَرُ
بِقَدْرِ مَا مُهِجُ الْعِشَّاقِ تَسْتَعِرُ

وقال بمناسبة إباءة تجنيز تولستوي الفيلسوف الروسي الشهير

إن جتزؤك فانت أكرم راحل
أو لا فانت أبر من نزل الثرى

يكفي دموعُ الفضلِ أن تجري على تولستوي فتُدخلهُ السماء مطهرًا

وقال

لا تطلعُ الاقمارُ إلا بعد ما تخفى بدورُ دراهمي وتغيبُ
قر بدا لي ذائبٌ بمحاسن معها نفوسُ العاشقين تذوبُ
شبُّ الفؤادِ صباةً وتولعًا لما تبدى وجههُ المشبوبُ
خضعَ الجمالُ له فصالَ بدولةٍ في العالمينَ جماله المرهوبُ
شوى يباريسَ الحياةُ لاجله وهوى الحياة من الهوى مجلوبُ

وقال على أثر توديعه لبعضهم بباريس

أشتاقُ وجهك بعد ما تفرقُ ويدوب من اسفِ فؤادي الشيقُ
أشتاقُ وجهك في النوى ويشوقني وجهه عليه من البشاشة رونقُ
أعززت أن ارنو اليك مؤدعًا حتى تحوّلَ عنك طرف يرمقُ
ولطالما قد شاقني مرأى الذي بالانس يزهرُ والمكارم يورقُ
لولا حيائي منك عند وداعنا لرأيتَ حولكَ عبرتي تترققُ
لكن إذا منعَ الحياةُ محاجري أن تستهلَّ فكان قلبي ينفقُ
يؤسى على هجرانٍ من يزهو به وجهُ الزمانِ فليس يشقى مملقُ
إقبل حبيبي في البعادِ تحيةً فيها اريجُ كمالك المتفتقُ
يا من سألتُم عن (كريم) إنه يومَ المروءةِ فارسٌ لا يلحقُ
من آل (عدنان) الكرام وكلهم سلطان معروفٍ وجودٍ مطلقُ
أبلى الزمانَ وإن ات حسانتهُ يزهو من الدنيا بها ما يخلقُ

وقال في الحنين الى حبيب

آه ياسيد الملاح الذي با
لم يُغادر منك الجمالُ مكانًا
فاذا ما جنَّ الظلامُ تمثَّد
غيرَ أن الأسي بقلبي من الهج
أَيُولِي هذا الزمانُ ولا تظ
لستُ انسى لياليًا وهو فيها
تاركٌ عندها الدلالَ علينا
شرفتنا هذي الكرامةُ منه
جاءَ لي بأضاعه وتخلَّى
لا سلوَناك يا حبيبُ وإن تس
أخلقُ الحبَّ لي لديك لألقى
وهواكم لنا عزيزٌ علينا
لستَ تنسى مُقيمًا بك إن تن
كُتبُ منك لو تؤمُّ باريد
شجعتني عند الخطوب وما شجَّ
ليس اشهى منها سوى وجهك الزا
آه لو التقيك ترفلُ في با
انت تختالُ وهي تختالُ في الحس
منزلٌ دونه المنازلُ طرًا

يَعَهُ العاشقونَ عرشَ أجمالِ
وتدلى عليك مثلَ الدوالي
تَ تَجَلِّي الدُّجى بوجهِ الهلالِ
رَ يُعيد الدُّجى لتلك الليالي
فَرُّ عيني من فاتي باكتحالِ
منهى العزَّ غايةُ الإقبالِ
وانعطافُ الحبيبِ تركُ الدلالِ
لم ينلها العشاقُ بالأجمالِ
عن تعالي جماله المتعالي
لُ حسبناك ذاكرًا بأخيلِ
طيبَ عيش من حبِّك المفضلِ
شرفٌ باذخٌ على الأجيالِ
سَ حنانًا عليه في الترحالِ
سَ لأعلت مكاني في الرجالِ
سَ مثلُ الجمالِ في الاهوالِ
هرِ فأسمح بالزاهرِ المثالي
ريس يومًا بتلكم الأذيالِ
نِ ولاق المختالُ بالمختالِ
مثلما دون معطيفك العوالي

منزلٌ راقنا سواه من العا دةٍ ما راقنا للاستجمالِ
واعتيادُ الانسان شيئاً جمالٌ هام فيه الانسان مثل الجمالِ
فتعودُ باريس ثم ترى العزَّ وتنسى عزَّ الربوعِ الأوالي
أيما كنت يا سوادَ عيوني عش قريرَ العيونِ خلَوَ البالِ

وقال في الشكوى من حبيب

يا فاتناً نزعْتَ يمينُ جماله قلبي كما نزعوا الثنيةَ في الفمِ
أولعتُ في زمني ولكن لم أجد رشاً الى هذي الحدودِ مُثمي
لم تجرِ قبلُ مدامعي في فرقةٍ حتى يبلَّ الارضَ دمعِي المنهمي
كلاً ولم يسمعَ شهيقِي من همٍّ حولي ويلقوا لي فضيحةً مُغرَمِ
هذا الغرامُ وانت عني غافلٌ يامن قسوتَ على متيمك ارحمِ

وقال

ياساكني باريس لو كانت لكم من بعدِ مصرعكم جهنمٌ منزلاً
لا تحسبونَ معاقبينَ لانكم أدركتمُ جناتِ عدنٍ أولاً

وقال

هذا الجمالُ فسبحِ الخلاقاً وقل السلامُ على جمالٍ فاقاً
رشاً ظفرتُ بهِ وكنتُ اظنهُ قد بانَ لما أوحشَ الاحداقاً
ابصرتهُ في منزلٍ من اجله كانت بهِ أهلُ الهوى تتلاقى

لما بدوتُ هناك ارسِل طرفه
نحوي ليعرف صبه المشتاقا
عرف المتيّم وهو اعرف عالم
بالعاشقين فكم كوى عُشاقا

وقال تحت عنوان (باريس وفتنتها)

إِنْ كُنْتُ مُتَّخِذًا بَارِيسَ لِي سَكَنًا
دَارُ الْجَمَالِ وَلَا نَأْتِي بِغَيْرِ حِمَى
نَرَى الْجَمَالَ وَنُخْتَارُ الْجَمَالَ فَقَدْ
كُلُّ الْقُلُوبِ بِجُنْحِ اللَّيْلِ طَائِرَةٌ
لَا تَسْمَعُ الْأُذُنُ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ جَوَّ
تَذْكِي الدُّجَى زَفَرَاتُ الْعَاشِقِينَ بِهَا
لَا تَتَعَبُوا وَتَوَثُّوا بَعْدَهَا مُدُنًا
مَدِينَةُ أَرْضِهَا عِطْرٌ فَلَوْ نَفَحَتْ
يَأْتِي الْحَزِينَ فَيُكْسَى مِنْ غَلَاثِلِهَا
نُعْمَى الْحَيَاةِ بِبَارِيسٍ وَمَا وَجَدَتْ
عَلَيْكَ يَا زَمَنًا فِيهَا أَقْطَعُهُ
اللَّهُ يَرْزُقُ صَحْبِي نَوْرَ طَلْعَتِهَا
هُوَ أَكْ وَحْدَكَ دُونَ الْآخِرِينَ لَهُ
الْخَلْقُ فِي نِعَمِ الْإَيَّامِ مُشْتَرِكٌ
مَنْ لَا يُحْسُ بِأَرْزَاءِ الْأَنَامِ فَلَا
وَمَنْ يَعِيشُ خَبِيثَ النَّفْسِ لَيْسَ لَهُ

فَكَيِّ أَقُولَ مِنَ الْأَشْعَارِ مَا فَتَنَّا
فِيهِ جَمَالَ مِنَ الْأَشْعَارِ مَا حَسُنَا
فَاضَ الْجَمَالَ فَكُلُّ كَوْكَبٍ وَقْنَا
عَلَى الْغُصُونِ وَكُلُّ يَنْتَقِي غُصْنًا
يَنْبُوبُ عَنْ سَجْعِ وَرَقٍ شَفَّ الْأُذُنَا
مِنْ نَارِهَا فَتُخَالُ الصَّبْحَ لَاحَ لَنَا
كَفْتَكُمْ أَنْ تَوَثُّوا بَعْدَهَا مُدُنًا
مَيْتًا لَهَبٌ سَرِيعًا يَنْفُضُ الْكَفْنَا
صَفْوًا وَيُخْلَعُ عَنْهُ الْهَمُّ وَالْحَزَنَا
نُعْمَى الْحَيَاةِ لَهَا فِي غَيْرِهَا سَكَنَا
مَنْ السَّلَامُ إِلَى أَنْ أَهْجَرَ الزَّمَنَا
لَا أَتْبَغِي لِي وَحْدِي لَذَّةً وَهَنًا
يَوْمٌ تَرَى الْأَرْضَ فِيهِ كُلُّهَا دِمْنًا
وَلَيْسَ عَدْلٌ إِذَا خَصَّ الْهَنَاءُ بِنَا
أَحَقُّ مِنْ أَنْ يُلَاقِيَ مَيْتًا دُفِنَا
هُمْ سَوَى نَفْسِهِ أَصْفَعُ خَدُّهُ عَلَنَا

عِشُّ الْجَبَانِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذُكِرَتْ
قَلْبُ الشُّجَاعِ قُلُوبُ النَّاسِ أَجْمَعُهَا
لَا طَابَ عِيشِي وَعِيشُ الْغَيْرِ فِي نَكَدٍ
وَأَمُوتُ الْعِيشِ إِنْ يَسْتَصْحَبَ الْجُبْنُ
كَمَا عَلَيْهِمْ حَنْتُ قَلْبُ الشُّجَاعِ حَنَا
وَلَا عَرَفْتُ إِذَا لَمْ يَعْرِفُوا الْوَسْنَا

وقال وهو في باريس تحت عنوان (تحية مصر والحنين إليها)

قَدْ هَامَ حَافِظُ فِي الْقَطَرِينَ وَانْتَسَبَا
أَمَّا أَنَا فَإِذَا أَحْبَبْتُمْ نَسَبِي
لَا مِنْ عَقُوقٍ لِسُورِيَا وَمَكْرَهَةٍ
لَكُنِّي اعْتَدْتُ مِصْرًا مَدَّةً قَدِمْتُ
لَا سِيَمَا مَدَّةً مَرَّتْ بِرِمَتِهَا
عَهْدٌ إِذَا مَا جَرَتْ فِي خَاطِرِي ذِكْرُ
سَكَنْتُ مِصْرًا إِلَى أَنِّي عُرِفْتُ بِهَا
كَمَا حَذَقْتُ بِهَا فَنَ الْبَيَانِ وَلَا
وَأَعَشَقُ الْإِنْسَ يَجْلُو لِي دَجَى كَرْبِي
وَأَعَشَقُ الزَّهْوَ فِي هَذِي الْحَيَاةِ وَمَا
وَأَعَشَقُ اللُّغَةَ الْفَصْحَى وَقَدْ ضَرَبْتُ
ذِي بَعْضِ أَسْبَابِ اغْرَامِي بِهَا وَأَنَا
وَفِي الْكُنَانَةِ هَذَا كُلُّهُ وَأَنَا
وَفِي الْكُنَانَةِ هَذَا كُلُّهُ وَأَنَا
وَأَيُّ شَيْءٍ بِمِصْرٍ لَا يَتِمُّنَا
لَا تَرْتَحِلْ إِلَيْهَا الثَّأْوِي بَارِبِهَا
لِلْمَنْزَلَيْنِ جَمِيعًا حِينَمَا خُطِبَا
وَاللَّهُ أَهْوَى رَبُّوعِ النَّيْلِ لِي نَسَبَا
لَكُنَّ أَزْهَى الصَّبِيِّ فِي مِصْرٍ قَدْ ذَهَبَا
وَالْمَرْءُ لَيْسَ سِوَى مَا اعْتَادَ أَوْ صَحْبَا
بِصَحْبَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ وَاحْرَبَا
لَهُ جَرَتْ فَوْقَ خَدَيِ أَدْمَعِي صَبَا
وَالْمَرْءُ إِنْ عَرَفُوهُ بِرَدِّهِ سَجَا
بَيَانِ رَوْقِ مَقَامٍ يَنْطَحُ السَّجَا
وَفِي الْكُنَانَةِ إِنْسٌ يُكْشِفُ الْكِرْبَا
الْفَيْتَ فِي مِصْرٍ إِلَّا الزَّهْوَ وَالطَّرْبَا
فِي مِصْرٍ اللُّغَةُ الْفَصْحَى لَهَا طَنْبَا
أَهْوَى الْجَمَالَ وَأَهْوَى الْمَجْدَ وَالْحُسْبَا
أَهْوَى النُّوَالَ وَأَهْوَى أَهْلَهُ الْعَرْبَا
أَحْبَبَا وَلَوْ أَنِّي لَا أَرَى سَبَا
مِصْرُ حُوتِ كُلِّ مَا شَاقَ الْوَرَى وَسَبَا
عَنْهَا فَتَشَعَّلَ مِنْ شَوْقٍ لَهَا لَهْبَا

جربتُ بُعديَ عنها مرتين فلم
دارُ اذا قال فيها نازحٌ وطني
يا طيبَ وقتٍ جرى فيه اسمها بقمي
وخير ملاحٍ من وجهٍ على نظري
نعم ترحلتُ عن مصرٍ بلا ذهبٍ
هو البيان الذي تشتاق نفحته
تنسى الذي ساءنا منها ونذكر ما
نهوى تذكرَ اكدارٍ فتزهدنا
امشي بسبلي وتمشي مصر خاطرةً
كأنَ مصرَ بباريسٍ وما احتجبت
لكن ويا طول شوقي نحو اربعها
لم يبقَ بعد اغترابي عنك تعزيةً
هيَ العلي دفعني للنوى وانا
كانما وانا ابني العلي ارباً
والمرء ما عاشَ طلابٌ وما ختمت
يشقى الفتى وهو يدري قصر مدته
وقد تسوق العلي بوئساً لراغبها
وليس يرتاح في الدنيا العظيم ولا
لكن راحته او طيب عيشته
نهوى المعالي وايُّ المجد ذاك وهل

اجد سلواً وصبري بعدها غلبا
احبُّ منها الى قلبي فقد كذبا
اهوى الزمان الذي يجري به حقا
وجه ابن مصرٍ فلا عن ناظري غربا
لكن تزودت منها ما ازدرى الذهبا
مني كما اشتاق قلبي نحوها وصبا
قد سرنا واذاى المحبوب ما حسبا
بها فنكفي لظى للشوق ملتها
امام عيني ارى الاحباب والصحبا
عني وما بنتُ عنها قط محتجبا
ارى اسى لتنايٍ الاسى جلبا
يا مصر لي غير ذكر قط ما اغتربا
ارى الردى دون ادراك العلي حجباً
كانت خطوب العلي لي لا العلي ارباً
سوى المنايا من الدنيا له طلبا
كمن يعيش طويل العمر واعجباً
وقد تسوق له عزاً كما رغباً
يسر فهو يقضي عمره تعباً
بان تنال يداه الفوز والغلبا
في الارض مجد لمن لا يحرز النشبا

وكيف يأمل في عين وفي ورق
وهل نؤمل في مجد البيان فهل
جربت ذلك فلم يشفع بنا ادب
يغض من قدر مولاه بازمته
نهوى فراق ديار تستحب لكي
وقد ارى ان اهل الشعر قد خلقوا
اريد اهداء مصر من ياني كي
وقد ارى اسمي عزاء لي فتذكرني
هذه بداءة اشعاري وأتحفها
اهدي السلام لشوقها وحافظها
من ليس يعشق الا الطرس والكتبا
يجدي اذا ما بنان لابنه تربا
بل بان لي انه يجني على الأدبا
بقدر ما اعظموه حينما كتبنا
نلذ بالشوق لما شب وانتشبا
في الارض حتى يقاسوا الشوق والتربا
يبقى لي اسم دوى في قطرها ونبا
مصر وعزى الفتى التذكار لو غربا
مع الزمان بباريس بما خلبا
وللخليل ومن يبقى من الأدبا



وقال تحت عنوان (كارثة حمص) وقد انتدبته جمعية الشبيبة الادبية
الاقتصادية للحمصية بطنطا الى نظم قصيدة في كارثة حمص يلقيها في ليلة
التمثيل التي احيتها امانة المنكويين

خير المنازل منزل الاحسان
وافيتم هذا المكان فرحاً
ليست وجوه ذوي المحاسن والبها
اهلاً بمن سالت مكارم كفهم
ان كان هذا السيل اغرقهم فقد
او كان غير دورهم فقد اثنت
والناس خيرهم الكريم الحاني
منكم بكل ابر سبط بنان
تحلو كوجه المحسن المنان
كالسيل في حمص على السكان
غرقوا بسيل ندى لكم هتان
منكم كماضيها حسان مغان

لا يستطيع الدهر اتلاف الورى
جدتم على بُعد الديار ولم تروا
ان الدليل على ارتقاء عواطف الـ
ولا تم ادليتم في يوم ما
ليس البلية ان نصاب وانما
الدهر طام بالخطوب وكلنا
ان ساءنا يا حمص خطبك سرنا
أن بان اهلك فيك اهل مكارم
ولك العزاء بدار مسينا التي
لم يبق حيا فوقها الا الردى
ولك العزاء بساكنيك فانهم
هجموا على عادي الزمان بهمة
ما دام ينهم أولو احسان
ان الكريم لقلبه عينان
انسان احسان الى الانسان
نكبت مرابع حمص بالبرهان
هي ان نصاب وليس من معوان
مستهدف لطواريء الحدثنان
ان بان اهلك فيه اهل حنان
يستوجبون قصائد الشكران
لم يبق غير طولها للراني
متخطف الارواح والابدان
ابدوا لديك خلائق الشجعان
ومروءة ذكرت بكل زمان



وقال وقد أهداها الى حضرة صاحب العزة حفني بك ناصف
اليوم أهدي قريضي صاحب الادب
اغثاني الله عن مثر وان لبثت
ومن يروم بان يهدي لذي ذهب
ومن يروم بان يهدي لذي ادب
الشاعر المنشئ المرهوب جانبه
قد تهت عجباً بأهدائي القريض له
وكنت أهديه قبلاً صاحب النشب
تشكو يميني من الاملاق والترب
ليهد من يتغيه من ذوي الذهب
ليهد حفني رب السبق في الادب
في دولة الشعر والانشاء والخطب
لاني اخترت فيه مهدي العجب

هذا يذكرنا باليازجي ومن
يا فرط وجدي بيت اليازجي ويا
دع المحاكم يا حفي وخذ قلماً
اراك فرعاً لناصيف ومن عجب
اهديك شعري لفضل قد اشدت به
تبقى لنا صاحباً في الحادثات وكـ
هي الخصاصة بين الناس ما برحت
وهي المكارم ما زالت تسوق الى
نشري السرور شراء في معاقر الصـ
والهم قد جعل الالحاظ فاتكة
نهوى الجمال لتفريج الكروب ولا
دامت لياليك يا حفي راتقة

يذكر اليازجي المنسي العرب
نقاد صبري على الاعلام والشهب
وعزني عن يراع السادة النجب
ان لا تضبك منه دوحة النسب
وللوداد الذي من سالف الحقب
في الحادثات فقدناه من الصحب
يُهين كل اخي كبر اشم ابي
فقر فياليت ما اجنيه لم اهب
هباء لا انا نهوى ابنة العنب
بنا ولولاه لم نعشق ولم نذب
غير الجمال لدفع الهم والكرب
تحكي كلامك في الاحكام والكتب

وقال يرثي حجة اللغة العربية استاذہ المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي

احق من ودعته بالدم المقل
اليازجي الذي في كل ما ولد اند
لا موت في ما خلا من ازم سلفت
هذا هو الموت موت اليازجي ولا
الموت ان مات مرث لم يدع بدلا
سطا على جسمه الاجبال من علل
يا حسرتي كيف لا تُجشى منيته

هذا الذي هو عنا اليوم مرثل
ساء في النثر لم يولد له مثل
كلا ولا قوم عن احيائنا رحلوا
درى صروف المنايا قبله رجل
للناس عنه وهذا ماله بدل
وجسمه في عفاء دونه الطلل
وهل على عود بان يُحمل الجبل

أما حرام بان يسطو على رشا ال
 ان اظلم الشرق في ذا اليوم لا عجب
 وان تصوح روض العلم فيه فقد
 يامن انوح عليك الدهر مكتئباً
 ومن حننتُ اليه قبل فرقته
 وقلت يا طرف حدِّق فيه ملتفتاً
 اليوم لا خجل في وجه ذي قلم
 واليوم يكتب ما شاءت غباوته
 أمدد الينا يداً حتى نقبلها
 يد لدى كل شرقي قد اتخذت
 لو كان لي منك في هذا الرثا قلم
 احبابنا ذا جزاء الود فرقنا
 في العمر لم نستطع يوماً فراقكم
 لا نرتجي طيب عيش بعدكم فلقد
 قد انتقلتم عن الدنيا فراح اسي
 يامن يهون علينا ان تفارقهم
 يا حسرة القلب حين القلب يطلبهم
 قد كنت ابكي دموعاً حين علتهم
 اما اقلُّ جزاء ادمعْ هطلت
 ابكي وابكي وابكي ما خبا قرُّ

الطاف وحش منايا ليس يحتمل
 فكل اقماره ذا اليوم قد افلوا
 عرا ايادي ساقى روضه الشلل
 ان كان بعدك في طول البقا امل
 في الداء حسابان ان يغتاله الاجل
 فلست من بعدها بالشيخ تكتحل
 وكان يستره من وشيك الخجل
 فلا رقيب ولا عدال قد عدلوا
 فكل مرء عليه حقت القبل
 يداً ولو ان بعض الناس قد جهلوا
 لكاد يحبيك من تفويقه الجمل
 ياليتنا ما وصلناكم ولم تصلوا
 فكيف عنكم بعادي الموت تنفصل
 مضت به معكم ايامنا الاول
 لرحمة الله منا الصبر ينتقل
 لو كان يغني حبيب عنهم بدل
 ولا يراهم ازاء العين قد مثلوا
 واليوم كلي دمع راح ينهمل
 على الذي كان من انعامهم يصل
 وما تعاقبت الاسحار ولا اصل

وقال وهو مريض في تونس مفارق مصر التي فيها

خائنا الدهر من جميع الجهاتِ	في اجتماعٍ وفي زمانٍ شتاتٍ
قد لجأنا الى الفراق فراراً	من غموم الاوطان والازمات
حاسين الفراق عنها دواءً	فرايناه افتك العلات
وكأننا قد كاث ينقصنا كـ	ب فوافي متم الكربات
نحن مرضى في بلدةٍ لا نعزى	بوجوهٍ بها ولا طلّعات
لا ولا حرمةٍ لنا في نفوس الـ	اهلٍ فيها ولا هوى المهجات
فكانا نكافئ الخير بالكفـ	ران او لا تقدر الحسنات
لم تقدر قدر ابتسام الثنايا	بلقانا والاوجه الفرحات
قد خجلنا من ذا الصنيع لو أن لم	نلق عذراً يخلي من التبعات
ان هذا جرم الطبيعة لا نحـ	ن اتينا الجرائم المزيات
لا يعزّي الفؤاد غير وجوهٍ	ألفت منذ ازمـ خاليات

وقال عاتباً على مصر

آه يا مصر قد خفرت عهداً	للذي عهد به موثوق
أيبت العقوق فيك عزيزاً	ويجازى جزا الحب العقوق
صفح الله عنك يا اربعاً في	كل حالٍ انت الحمى المعشوق

وقال مفتخراً بالسوريين

ما ضلّ سار لهم في ليل غربته	حتى يرى من بني اوطانه قمر
-----------------------------	---------------------------

ولا يخاف لهم في البين مرتحل حتى يرى منهم تحميه أسد شري

وقال مخاطباً مصر وهو مزمع السفر الى باريس

يا مصر لا اختار غيرك منزلاً
انفقت فيك شيبتي وهوى الفتى
يتذكر الانسان طيب نعيمه
ساعود يا مصر اليك وان يطل
واذوق طيب العيش فيك وطيبه
واعود أفرغ يا ديار عليك ما
بعد اللقا بمشيئة الخلاق
حيث الشباب يصاب بالانفراق
فيه وانس احبة ورفاق
زمن الفراق ولا يطول فراق
حيث العلى ومكارم الاخلاق
كسبت يداي من البيان الراقي

وقال بمناسبة وفاة المرحومة السيدة آسين اليازجي على اثر وفاة
استاذة العزيز عليه علامة الزمان المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي

يُمي الشيخ واقرباه السلام
واذا ما سئلت عني فقولي
قبلي راحتيه عني احتراماً
واذا ما عرفت فيه هيامي
وافرحي في لقاء نائبة عن
واذا ما اطلت قولي له اه
واعجلي في بلوغه حيناً يش
واذا ما بلغت اكتفي اللب
والثي عني الايادي الكراما
لا يزال الرشيد يرعى الذماما
وتحاشي خدوده اعظاما
عانقيه في الوجنتين هياما
ي وابدي هشاشة وابساما
لا واهلاً وكرري ذا الكلاما
رف وابكي من السرور غماما
ة واشفي من الحدود الاواما

عائقيه وانت قائلة او حشت ياموئس الانام الاناما
قد قطعنا يا بدر من دون ان تب زخ حولاً وفوقه اياما
ورأيناك قد اطلت غياباً فاتيناك نبتغي إعلاما

وقال متذكراً اليازجيين ولا سيما الشيخ ابراهيم منهم

يامن تولوا عن الدنيا وما برحت
كانت بكم لغة الاعراب زاهية
كانت لها التاج فوق الهام خالعة
لولم تكن لربوع الشام نسبتكم
قرأت للعرب ما وشاه مرقهم
ان كنت قد صرت استاذاً فعلمي
يا رحمة الله صوني الشيخ من تلف
ويا بلى لا تغير حسن طلعتة
قد كنت اقصده حتى ينفس لي
وجئت اعطف يوماً نحو منزله
ان المقيم يبقى مدة قدمت
وما حسبت الردى من قبل مضرعه
وهكذا كل من تهواه تحسبه
يا وجهه الحلو لم تبرح تناوحي
يا جفنه لم تزل ترنو الي على
ان لم يكن لهيامي فيه من سبب
تبكيهم اعين الدنيا على الحقب
وان تكن اوشكت تذوي من النوب
على القوام ثياب الخز والقصب
لم تفضل الشام وادي النيل في الادب
ولم اجد مثلكم في المرقم العربي
من كان منكم استاذي ومثل ابي
ويا غيوث على اجدائه انسكي
وان مضت سنوات وهو في الترب
كربي فمن كاشف من بعده كربي
سهواً فقد خلت ان الشيخ لم يغب
يلقى حبيب حشاه غير مغرب
تودي يداه بذاك الحسن والادب
معنى من الموت مأموناً من العطب
يا ثغره لم تزل تفر عن حجب
ذاك التكسر مملوءاً حنان اب
كفى الحنان بذاك الجفن من سبب

ياسيدي الشيخ قم وانظر فتاك فقد
قم وانظر اليوم شعري وافرحن به
قد قلت لي يوم ما احسنت مدحتكم
انت الحبيب وان قلت الحبيب لمن
رجوت في قلبي ان يغتدي عقبا
فالיום خذه كما رجيت فيه ومن
لم يبق بعدك من الجا اليه اذا
فليس يقنعي رأي وما احد
لم ألف بعدك اقلاما من الادب
ان كنت ازري ذوي الاقلام عندكم
والله لو التقي من لا يقر لكم

طال الزمان ووجه الشيخ في حجب
على هواك يسيل اليوم كالضرب
الحب يعمل لا داع الى العجب
سوالك ابطنت ثوب القول بالكذب
للمرقم اليازجي العادم العقب
ناط الرجاء بعالي النفس لم يحب
اردت تهذيب ما وشيت من ادب
سكنت منه الى رأي ولم اجب
تدعي والفيت اقلاما من القصب
من لا يقر لكم بالحق في الغلب
طعته بالقنا الخطار والقضب

وقال يقرظ شعر صاحب السعادة احمد بك شوقي الشاعر الشهير

يا شاعر العرب الذين بشعره
لك كل قافية تعد سفينة
شعر يذاع على الطروس فتشترى

نهضت فحولهم من الارماس
في اليم راسية لدك رواس
هذي الطروس بقيمة الالماس

وقال

اشتهينا الجمال في ذا البعاد
فارجمي يا نوى بنا لديار

لم نجد شكله بهذي البلاد
تحتوي كل اهيف مباد

ما عهدنا القلوب من قبل ان نه
غير انا نحسّ بالعشق من تذ
دم فيها الجمال مثل الجماد
كار امثال زينب وسعاد

وقال

لا جل حسنك هذا القلب ينفطر
يعزّ فرقة باريس عليّ ولا
ومن جمالك هذا الفكر يستمر
يزال يخطر فيها قدك النضر
باريس لو ماس فيها البان ما افتخرت
لكن اراها بهذا القد تفتخر
اوحشت مصرفكم قلب يذوب بها
شوقاً اليك وكم ولهان ينتظر

وقال

عشق الجمال من الوري مألوف
لا تنكروا اني بكم مشغوف

وقال وهو مبحر الى تونس ينوي العودة الى مصر

لا بد من عود لها فانا بها
ملك البيان ومن يفارق ملكه

وقال مرحباً بحضرة الاستاذ العلامة ابراهيم افندي الحوراني
المعروف اديبه بمصر وقد جاءها متأخراً

اتيت مصر اخيراً ايها العلم
جدّد شبابك فيها فهي مرتبع
لكن اتاها قديماً ذلك القلم
يعود فيه الى زهو الصبي الهرم
واختل عليها وذكرها بمن فقدت
فشبّل ناصيف تهوى ذكره الامم
يا حبذا زمنٌ للشيخ من زمن
وحبذا الشيخ ابراهيم والذمم

والله نشتاق عهداً للحبيب مضى
احجب محياك عني ان لي كبدًا
يأتي مضارعه فضلاً يذكرني
وانت تعرفه مثلي وتعرفه
ما كان احلاه اذ يمشي وهل تقلت
والله انسى بان الشيخ كان له
ولست اذكر الا اني رجل
ليس المقام لاتراح اكابدها
ان المقام لترحيب نقول به

فيا زمان حبيبي جادك الديم
اذا رأيتُ شبيه الشيخ تضطرم
به فتدركني الاحزان والالم
ما كان احلاه اذ يرنو ويبتسم
في حسن مشيته بين الورى قدم
ملك اليراع وتاج الملك والعلم
يسيل من اجفني حزناً عليه دم
ان المقام لافراح بمن قدموا
اهلاً بسيد من وشوا ومن علموا

وقال

لاجل سود عيون المجد احتملُ
تلك الخطوب التي اغدو اكابدها
ولست اكره صرف الدهر يدهمني
اذ ليس دون بلايا الدهر من رجل
لكن اود من الاحداث منقذة
ليس العلى في الخطير الشان صادقة
هذي الحياة هي الحرب التي نشبت

من النوائب ما لا يحمل الجبلُ
هي النعيم الذي يأتي ويقتبل
لا بل يروق بعيني الحادث الجلل
كلا فقي نكبات الازمن الرجل
لا ان يوافيني في بلوتي الاجل
الا اذا ايدتها البيض والاسل
فمن يجزها على حال هو البطل

وقال تحت عنوان (الى عزيز بعد فراقه)

تجد الدمع جارياً فوق ما خط
ت يميني من الأسنى انواء

من بجافيك يا عيوني ولا تب
قد اتينا اليكم غرباء
غرباء الديار في داركم اه
ذي سجايا خست بها كرماء
انت علمتني البكاء لدى البيا
انظر الفرق بين حالي ذا اليو
فانا اليوم لا اراعيك لك
وانا اليوم لا الاقايك لك
وانا اليوم لا الاقاي عزاء
حرس الله يا حبيبي يا سو

كي دماء عيونه لا ماء
فانشينا بعطفكم اقرباء
ل لديكم وما هم غرباء
أصل ابقى المهيم الكرماء
بن ومن قبل ما عرفت البكاء
م وحالي بالامس واسكب دماء
ي اراعي الكواكب الزهراء
ي الاقاي الهموم والارزاء
في كروبي وكنت انت العزاء
داء قلبي عيونك السوداء

وقال تحت عنوان (قصيدة عصرية)

يا قوم للدينار وجهٌ يعشق
عشق المحاسن للكرام وعشقه
هلاً تعلمت الضنائة بعد ما
ترنو الى المسكين ارباب الغنى
واشد ان لا تستهل بناتهم
جربت اخلاق الورى حتى اذا
لا تعجبين من ان تلاقي مثيراً
من اين جاء ثراؤه افليس من

لا تعجبوا ممن به متعلق
لذوي الخساسة والهوى متفرق
الفيت ان الجود باب مغلق
وتقول مسكين ولا تتصدق
ويهل منهم بالتهكم منطق
كذب الخير بها فاني اصدق
ويمينه بالعرف لا تتدفق
بخل وصر يد على ما يرزق

ام خلت ان طباعه قد بدلت
لا لا فتبقى مثل سالف عهدها
والمال معشوق البخيل وهل ترى
وترى الكريم الى اللئيم بحاجة
لو عم احسان الانام لبعضهم
لرايت ذي الدنيا زاهية على
ماذا يضر بني الزمان معيشة
افليس احسن من حياة كلها
يا رب الهم من خلقت فضائلاً
بعد الغنى فقدا كريماً ينفق
اخلاقه الاولى بعهد يلحق
وهبت يمين متيم من يعشق
أبدأ فيذخر ذا وهذا ينفق
وغدت بهم روح الاساءة تزهق
طول الدوام وكوكباً يتألق
وجه الزمان بها جميل مشرق
ظلم تخيم في الحياة وتطبق
حتى اذا نسبوا لصنعك يخلقوا



وقال

انت تهوى لي الشجاعة لكن
كيف يلقي شجاعة من جفاكا



وقال

عشقنا الحسن في خالي الزمان
وما زلنا على عشق الحسان



وقال وهو مفارق لوندرة

أتنوح الرجال يوم الفراق
أنا سالت مني دموع المآقي
لا رجال يوم الفراق اذا كا
نت رجال النوى من العشاق

وقال

إني أحبك من قلبي ومن كبدي الله يحرس ذاك القدر للأبد
الله يبق لي ذاك الوجه بهجته على الدوام ولا تذوي على الأمد

وقال

يا من لطلعة وجهه اشتاق بعد الفراق وتدمع الآفاق

وقال

تفتخر الشام بهذا القوام أكرم بما أهدى بنان الشام

وقال

الحسن يعشق لا يلام متيم ويهيم فيه عاذلون ولو لم

وقال وهو مزعم فراق باريس إلى لوندرة وأميركا

نودّع باريساً وترك في الحشا لواعج أشواق لها وحنين
وتركها حيناً ونرجع بعده إليها ولم ترك ديار فتون

وقال مفضلاً باريس على كل بلد

أتنظر باريساً وتشتاق بعدها مكاناً وأي الدار من بعدها تحلو

وقال من قصيدة في الوطنية السورية وقد اقترحت عليه وهو في باريس

ابن اللسان الذي فيه تفاهمنا
وكم لغات تريد الناس تحفظها
وهل سوى لغة الاعراب تؤنسنا
والله حين جرت في مسمعي نعشت
يا طول شوقي لوادي النيل اسمعها
وطول شوقي لسوريا متى صدحت
ومن يحن على الانسان في حدث
وما لغير ربوع الشام نسبتنا
وهل يرجب بالسوري غير بني
لا ننكرن على الاغيار رقتهم
ومنها يفتخر بالسوريين

أما هم ملأوا الغبراء من ادب
حسن اليراع الذي تلقاه منتشرًا
ونحن من ضربوا في الارض اجمعها
ومنها ينحى على السوريين بعض ما أخذ

لكنما يا بني الاوطان ينقصنا
هو الوفاق وتطهير الجنان وتة
هو الحنان على اهل البلاد ومك
هو التباعد عن زهو يداخلنا
هو التجرد عما عم من حسد
فضل لديه جميع الفضل يحتجب
بيد اللسان فلا غل ولا غيب
سور الفؤاد فلا نجفو ونجتنب
اذا قليلًا زها في كفنا الذهب
لا عجز يدفع أو نعاء يحتلب

وقال

مرآك يا ربّ المحاسن في غدٍ
وافي الدُّجى فوعدت قلبي اني
تهدي السلام لنا يداك وليتهُ
واذا وقفت لدى قدومي واثبًا
فاخاف من هذا الهجوم فالتجى
أهلاً يوم غدٍ لمرآى سيدي
عند الصباح اكون منك بموعده
يهدي لنا من خدك المتورد
تسطو عليّ بذا القنا المتמיד
لحنان دولة حسنك المستجد

وقال

ضجّت بحسن عيونك الآنامُ
وسبيت كل العاشقين فلم يعد
لا تستقرُّ اذا جلست وهكذا
أأضامُ يا ميمون في نجدٍ وهل
أأضام منك واين ما عاهدتني
إرجع الى حفظ العهد فلم يزل
شرف هواك وعند كل مقيم
لودام ودك لي لدوخت الدثني
يسدي بهاؤك لي شجاعة ضيغم
إرحم فتاك وانت ربُّ مروءة
وزهت برونق وجهك الايامُ
لبنى الصبابة في سواك هيامُ
لا تستقر على الاراك حمامُ
من عاش في كنف العزيز يضامُ
ان لا يفارق جانبي الاعظامُ
لك يا حبيبي موثق وذمامُ
عاني هواك من الملوك وسامُ
وعنت الى وجهي الطلى والهامُ
وفصاحة خلّبت بها الافهامُ
تحنو واربابُ الجمال كرامُ

وقال من قصيدة يرثي بها المرحوم المأسوف عليه الشيخ ابا نظارة الشهير
كانت مناياك حسب العلم دانية لكننا لم نصدق للهوى الاجلا

كنا نقولُ أمثلُ الشيخُ يُدرِكُهُ
مدَّ الردي يدَه للشيخ فانفجرت
ان لم يكن في بني موسى سواك فقد
يا دولة الزهو قد وليتِ دائلةً
أرى بطلعة حامي عنك تعزيةً
انظر الى عطف شيخي اين مبلغه
ومنها

بعض الوري عاش في الدنيا لتركها
وبعضهم لم يعيش فيها ليرتحلها
ومنها

هذه حقائق لا تخفى على علم
قد شق عن كل خافٍ علمه الكلا
ومنها

وغاية القول اني ابتغي لثري
الله يرحم تلك الكف هامية
شيخي حياء من الرضوان قد هطلا
جوداً ويرحم وجهاً طافحاً خجلاً



وقال من قصيدة يمدح بها سيادة الحاج محمد المقرئ رئيس وزراء
المغرب الاقصى سابقاً وكلاهما بباريس

رفعتَ قدرِي في باريس فالتسعت
لي شقة التيه فيها في بني التيه
ومنها

أهدي الصباية للمقرئ واشرحها
يدري المتيم قدر المالكين له
ولا أجلُّ له قدراً وأعليه
حباً ولكن فرط الحب ينسيه

وقال

أودعُ ميمونَ الجميل المهففا
فيا علمَ الحسن الذي هو خافق
ومنها

وما استقبح الانسان الا لحسنه
وما انكرته الناس الا ليعرفا

وقال من قصيدة

عنيتك يا أخت الغزال وهل لنا
وهل بعدهذا العرف ادعواستجارة
أعيتك يا من قد عرفت مكانها
شديد على العشاق قتلُ نفوسهم
سلا الصب في باريس كل مشوق
غدوت عدو الغيد فيها لاني
وقلن أما راقتك هيف قدودنا
فقلت بلى تسبين مهجة زاهد
ولكن لي غيداء حين تلفتت
وأقسمت اني لا اخون عهودها

على ذلك الاحسان عندك من أجر
معذبتى ويك رأفي بي وهي صبري
من الحسن ان لا تعرفني في الهوى قدري
وأحبابهم اقسى عليهم من الصخر
له وانا لم تبرحي لحظة فكري
صددت بها عنهن صداخي كبر
ولا ماحوت هذي الجفون من السحر
وليس لقلب زاهد فيك من عذر
توارت لديها كل هيفاء في خدر
ولست انا في العاشقين اخا غدر

وقال من قصيدة

تهوون منا المنايا أن يزلن بنا
أنحن أكثر خلق الله كلهم
لا غادر الموت حياً باقياً لكم
عدداً نبيد ويرثي فقدنا القلم

ومن يعيش إذا أودى الزمان بنا
أليس نحن إذا بنا يذوب أسي
أليس نحن إذا ذقنا مصارعنا
ومن به بعدنا الأيام تبسم

ومنها

جنس من الجود لا نسخوبه أبداً
ان باد والله هذا الجنس يفجعنا
تحدث من بعده الأيام واجدة
وليس يسخوبه إلا الألى لوئموا
من في جفون ليالينا هو السقم
ويعترين من بعد الصبي الهرم



وقال في اديب عقدت له حفلة ادبية اكراماً لفضله

حابت لك اليوم كف الفضل والادب

ثوباً من الفخر لا يبلى على الحقب



وقال

انا الذي جرب الدنيا وقاساها
من رام رأياً ليلجأ لي فاحسنهم
وذي التجارب في الاشعار ضامنة
إن القريض تجارب يفوز به
واكسبتي حسن الحكم بلواها
حكماً فتى جرب الدنيا وعاناها
فوزي على كل من في الناس وشأها
على سواء الذي قد ذاق أوقافها



وقال

كواكب تونس وغصون مصر
وتفتننا الكواكب والغصون



